

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

المرجع:

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم : القانون العام

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر

الصحة النفسية في الوسط التربوي

ميدان الحقوق و العلوم السياسية

التخصص: قانون الطبي

تحت إشراف الأستاذة:

بن قارة مصطفى عائشة

الشعبة: الحقوق

من إعداد الطالب:

-لزرع عبد الحميد

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا

بوسحبة جيلالي

الأستاذ:

مشرفا مقرا

بن قارة مصطفى عائشة

الأستاذة:

مناقشا

خراز حليلة

الأستاذة:

السنة الجامعية: 2025/2024

نوقشت يوم: 2025/10/11

تصريح شرقي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية
في إنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد: لنزيق عبد الحميدالصفة: طالب
الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 3.189.87.111.1 والصادرة بتاريخ: 03.10.2019
المسجل بكلية: الحقوق والعلوم السياسية قسم: القانون العام
والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان:

الصحة النفسية بالوسط التربوي

أصرح بشرقي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

تعريف بصحة الإمضاء.....
لنزيق عبد الحميد
قرار التوقيع: 2825 / 061
مكان الحالة المدنية.....

التاريخ: 14 / 10 / 2019

إمضاء المعنى

لنزيق

عن مجلس الشورى الشعبي البلدي
و بتفويض منه
رئيس اللجنة المدنية
عبد القادر بختات



* ملحق القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من وهبوني الحياة والأمل، والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة،
ومن علموني أن أرتقي سلم الحياة بحكمه وصبرا و إحسانا، ووفاء لهما: والدي العزيز، ووالدتي العزيزة.
إلى من وهبني الله نعمة وجودها في حياتي إلى العقد المتين من كإنو عوننا لي في رحلة بحثي: زوجتي
الفاضلة.

إلى من كانتني وأنا أشق الطريق نحو النجاح في مسيرتي العلمية، أستاذتي المشرفة، الشكر على نصائحها
وإرشاداتها

وأخير إلى كل من ساعدني، وكان له دور من قريب أو بعيد في إتمام هذه الدراسة، سائلة المولى عز وجل
أن يجزي الجميع خيرا الجزاء في الدنيا والآخرة.

ثم إلى كل طالب علم سعى بعلمه، ليفيد الإسلام والمسلمين بكل ما أعطاه الله من علم ومعرفة

لزرق عبد الحميد

شكر وعرفان

حمد لله رب العالمين

الحمد لله أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، الذي وفقني وأعانني على إتمام هذا العمل

فله الحمد والشكر على فضله وكرمه كما أتقدم بخالص الشكر وعظيم الإمتنان

إلى الأستاذة بقارة عائشة، على ما بذلته من جهد

وما قدمته من دعم وتوجيه علمي بناء طيلة فترة إنجاز هذا البحث،

وإلى السادة أعضاء لجنة المناقشة، وكافة أساتذة الحقوق والعلوم السياسية،

على مجهوداتهم وتوجهاتهم، وجميع الأساتذة الذين ساندوني خلال مراحل هذا العمل

وكذلك عينة بحثي لهم كل الشكر والتقدير

المقدمة:

تعتبر المدرسة أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تسهر على تربية النشء من خلال تزويدهم بالقيم والمعتقدات السليمة إضافة إلى أثرها البالغ في نمو وتشكيل شخصياتهم وإكسابهم الأنماط السلوكية الإيجابية المقبولة التي تتوافق مع المبادئ الخلقية والقيم الدينية في مجتمعنا، هذا فضلا عن دورها في تنمية الأفكار والحقائق العلمية وفق قوانين وأنظمة معينة كما تعتبر المدرسة مجتمعا مصغرا يساهم في بلورة أفكار و اتجاهات التلميذ قصد إعداد ليكون مواطنا صالحا وخدوما لمجتمعه من خلال غرس روح المواطنة لديه.

غير أن هاته الأهداف لا تحقق إلا بوجود مناخ نفسي اجتماعي مادي يسمح بتطوير شخصية الطفل بالشكل السالف ذكره والذي يشكل نوعا من الانسجام بين المتعلمين والمدرسين، وقد أكد العالمين "بولتا تشن" و"مالون" (1994) بقولهما أن " المناخ المدرسي الجيد والمتمثل في ثقة أعضاء المدرسة في بعضهم البعض، وانفتاح العلاقات الاجتماعية بينهم". وهنا تكمن أهمية المناخ المدرسي الملائم والايجابي للتلميذ الذي يسهم توفيره في إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية والتعليمية التي تكفل له الشعور بالتوافق وبالتالي تمتعه بصحة نفسية جيدة تمكنه من التصدي للصراعات النفسية والتوترات التي قد يتعرض لها، وبالتالي منع ظهور المشكلات والأزمات النفسية لديه.

وعليه فإن التوازن النفسي للتلميذ يضمن له التكيف في بيئته، إذ أن تحقيقه لمستوى جيد من الصحة النفسية يسمح له بمواجهة الصراعات التي تعترضه خلال مختلف الفترات النهائية والمضي قدما في حياة خالية من التوترات والأزمات كما أنه لا يمكنه تحقيق استمرارية لصحته النفسية وذلك لعوامل داخلية يكون مزودا بها، وكذا عوامل خارجية قد تكون بيئية أو اجتماعية ، فلا يوجد إنسان محصن من المعاناة النفسية وهذا ما أكدته موضوعات الصحة النفسية " إن مصادر الضغط تكمن في الإجهاد الناتج عن أحداث الحياة والتي تحدث الضيق النفسي وتسبب اضطرابات سلوكية تؤدي في النهاية إلى الإصابة بأمراض نفسية وعضوية.¹

¹ خالد الصرايرة و تركي الرشيدى مجلة جامعة النجاح للأبحاث و العلوم الإنسانية المجلد 26 (2012: 10)

ويشكل الطلبة نسبة كبيرة من المجتمع فضلا عن أن أجسامهم حساسة أكثر تجاه الأمراض المعدية، وأن تواجدهم خلال فترة الدراسة في مساحة محدودة يزيد من قابليتهم للعدوى، كما أن غياب الطلبة عن المدارس في حالة إصابتهم بالأمراض المختلفة يؤدي إلى تدهور المستوى التعليمي العام، إذ من المهم جدا، أن يتلائم التعليم، ويسير جنبًا إلى جنب مع استقرار الصحة الجسمية، والعقلية، والنفسية للطلبة.

وتعد المدارس بيئات فعّالة للنهوض بصحة الطلبة، وأسره، وصولًا بارتقاء المجتمع بأسره، وتعد الحالة الصحية للطلبة من أهم المؤشرات العلمية التعليمية، فقد بينت العديد من الدراسات أن الاهتمام بصحة الطلبة وخصوصًا في مراحل النمو المبكرة، وهي تمارس دورًا مهمًا في الحفاظ على صحة الطلبة، وتسعى إلى توجيههم نحو السلوك السليم لحياة صحية جيدة، ويقع على عاتق الإدارة المدرسية مسؤوليات كبيرة في متابعة العادات الصحية للطلبة، والسلوك السليم في المدرسة، ونشر الوعي الصحي بينهم، وتقديم الخدمات الوقائية، والعلاجية، والتثقيفية لهم، الأمر الذي يؤثر في حسن إعدادهم ليكونوا عناصر فاعلة في مجتمعهم

وتعد المدرسة من المؤسسات التعليمية التي تسعى نحو مواكبة الصحة والاهتمام بها، لذا فإن أي برنامج يسعى إلى تطوير المدارس بشكل عام، ومدارس المرحلة الابتدائية بشكل خاص، لابد أن يشتمل على مقدمة في تطوير الناحية الصحية لحماية الطلبة من الأمراض، والمخاطر السلوكية، والنفسية، مما يساعدهم على النمو الصحي السليم بدنيًا، ونفسيًا، وعقليًا، وينمي قدراتهم، ومهاراتهم التعليمية، وتحصيلهم العلمي، ومن هنا تبرز أهمية دور مديري المدارس في تحقيق الأهداف الصحية لتصبح مؤسسات تعليمية قادرة على تعزيز صحة الطلبة في المدرسة، فالمدرسة المعززة للصحة هي مفهوم عالمي لتحقيق الصحة والتعليم، كما عبرت عن ذلك أهداف منظمتي الصحة العالمية واليونسكو في شعاري "الصحة للجميع" و"التعليم للجميع".

لقد أصبحت الصحة المدرسية مسألة مهمة وملحة تفرض نفسها على قائمة الأولويات الوطنية، لأن الصحة الجيدة في المدارس تعد استثمارًا للمستقبل، وتعد برامج الصحة المدرسية أداة فعالة ومتميزة للارتقاء بصحة المجتمعات وخاصة برامج التوعية الصحية والبيئية التي تخاطب شريحة حساسة من المجتمع وهم الطلبة، ومرآح التطور في هذه الشريحة تستوجب إرساء مفاهيم وأنماط سلوكية تؤثر في مستقبل صحتهم فالسلوك الصحي المبكر ينتج عنه وضع صحي أفضل لهذه الشريحة، لذا فإن الأمر يستوجب الاهتمام بكل الإمكانيات لوضع الأسس والبرامج التي تعزز من صحة الطلبة من خلال برنامج منظم وشامل للصحة المدرسية.

بمجهودها إلى تعزيز الوضع الصحي في المدارس، وبالتالي في المجتمع ككل، من خلال التركيز على تفعيل مشاركة الطلبة في متابعة الأنشطة، والبرامج الصحية، ورفع مستوى الوعي الصحي، والبيئي للطلبة والمعلمين، ورفع مستوى النظافة الشخصية، والعامة في المدارس، وتحسين الوضع الصحي، والغذائي للطلبة، ومراقبة ذلك من خلال مؤشرات صحية تتمثل بالعمل على تحسين البيئة المدرسية والمرافق الصحية، ومتابعتها، وتحديد أولويات الاحتياجات الصحية بمشاركة المجتمع المدرسي، ورفع قدرات العاملين في مجال الصحة المدرسية، وتفعيل دور الأهالي، والمؤسسات ذات العلاقة في مجال الصحة المدرسية.

ويأتي الاهتمام بتطوير النواحي الصحية للطلبة في المراحل الأساسية متوافقًا مع النظرة التربوية الحديثة، التي تعد أداة تنمية شمولية، ومتوازنة مع نمو الإنسان في النواحي الجسمية، والعقلية، والنفسية، ومما لا شك فيه أن مقدرة الطالب الذي يتمتع بالصحة الجيدة على التحصيل الدراسي، والتعلم، واكتساب المعلومات العلمية هي الأفضل، وتتناسب طرديًا مع الصحة البدنية، والعقلية، والاجتماعية فالعلاقة بين الصحة والتربية علاقة قوية، وحتمية مع الأخذ بالاعتبار كيف يمكن للتربية والتعليم تزويد الطالب بالمعارف المتنوعة، ودعمها، وتطويرها بالوسائل التعليمية المناسبة نظرًا للارتباط الوثيق بين التعلم من جهة والوعي الصحي من جهة أخرى.

ولا تقتصر برامج الصحة المدرسية على تحسين النواحي البدنية، والنفسية، والاجتماعية للطلبة، بل يضاف إليها البيئة المدرسية أيضًا، بما تشمله من مبان، ومرافق، التي يجب أن تتوفر فيها الشروط الصحية الجيدة، التي لها أهميتها في تعويد الطلبة على العادات الصحية الجيدة، فإذا توافرت التسهيلات البيئية الجيدة كأحواض الغسيل والصابون مثلاً أصبح من السهل ممارسة هذا السلوك، فإسهام البيئة المدرسية الطبيعية في التربية الصحية يكون بتقديم التسهيلات للتطبيقات الصحية منها مثل تقديم الفرص التعليمية للطلبة.

لذا تعد الصحة المدرسية وسيلة اقتصادية ومجدية لرفع مستوى صحة المجتمع، ويتمثل مقياسها في نتائجها النهائي، ذلك الناتج الذي ينبغي أن يكون صحة أولئك الصغار، ليتمتعوا بقدرات بدنية وعقلية عاطفية عالية، ويعيشوا مطمئنين ومستعدين لمواجهة كثير من المضاعفات الصحية في مسيرة حياتهم، ذلك لأن التعليم في المجتمعات الديمقراطية له أهداف يسعى إلى تحقيقها، ومن هذه الأهداف: تحقيق الذات والثقافة الصحية، والعادات الصحية، وحماية الصحة العامة، وكذلك تحقيق العلاقات الإنسانية السليمة من خلال احترام الإنسان، والسلوك المهذب والتعاون مع الآخرين وتقدير الحياة الأسرية، ولا تستطيع التربية الصحية تحقيق هدفها إذا كانت العملية التربوية قائمة على أساس تلقين المعلومات، لأنها تجعل الناحية الذهنية فقط هي موضع اهتمام التربية، التي يجب أن تتصف التربية الصحية بتحقيق النمو الشامل للفرد من جميع نواحيه الذهنية والجسمية والاجتماعية والانفعالية، فالتربية الصحية تشمل الجانب الفكري والجماعي للفرد.

وحتى تتحقق الأهداف المرجوة من تقديم خدمات الصحة المدرسية يصبح لزاماً على العاملين في مديرية الصحة المدرسية أن تنهض بالواجبات الموكلة إليها في هذا الجانب المهم من الحياة المدرسية، وهذا لا يأتي إلا بتضافر الجهود، والتعاون، والتنسيق، والتخطيط مع الجهات ذات العلاقة مثل الإدارة المدرسية والهيئة التدريسية لما لها دور في تقديم الرعاية الصحية، والأولياء الأمور الذين هم أحد متغيرات معادلة الصحة المدرسية وهناك أربع مؤسسات اجتماعية تؤثر في تعليم الأطفال وصحتهم، وهذه المنظمات هي: الأسرة، والمدرسة، والمجتمع، والمؤسسات الصحية،

وتختلف الخدمات الصحية من مجتمع إلى آخر باختلاف الوضع الاقتصادي، والاجتماعي، والقيم الاجتماعية، فضلا عن اختلاف المفاهيم الصحية، وكفاءة القائمين على الخدمات الصحية. وأنشأت بعض المدارس في الولايات المتحدة وحدات صحية مدرسية في مؤسساتها التعليمية، بالتعاون مع البلديات والمجتمع المحلي، وقد تم إنشاء فريق من خلال هذه الوحدات يعنى بالطلبة في المراحل الدراسية الأولى، وتضم هذه الوحدات طبيباً دائماً، وممرضة، ومرشداً نفسياً، وذلك من خلال برامج صحية عالية الكفاءة.

إشكالية الدراسة:

إن سبب إرتباط الصحة النفسية بالوسط التربوي ناتج عن وجود انحرافات نفسية أو سلوكية تؤدي إلى عدم تكيف التلميذ في المدرسة، لذا كان لهذا العلم (علم النفس أثر كبير في التربية و التعليم إذ أن التربية كانت قديماً تهتم بجوانب التنمية العقلية للطفل، وقد أصبحت اليوم تولي إهتماماً بالنمو الانفعالي و الاجتماعي جنباً إلى جنب مع النمو العقلي وذلك بهدف وقاية الطلاب من عوامل الإضطراب الموجودة في كل مدرسة و تزويدهم بأساليب الوقاية).

ومن خلال ما سبق نطرح الإشكال التالي:

ماهي الصحة النفسية، وما دورها داخل المؤسسات التربوية، وماهي الحماية القانونية التي وفرها المشرع الدراسي؟

صعوبات الدراسة:

تجدر الإشارة إلى أن نقص المراجع في شق القانوني حال إلى عدم ذكر العديد من التوضيحات بخصوص موضوع الحماية القانونية التي تحضى بها الصحة النفسية في الوسط التربوي و نقص ملحوظ في جانب البحث العلمي في هذا الشق بالذات رغم أهميته البالغة في المنظومة التربوية و حياتنا الإجتماعية.

المنهج الدراسي:

حاولنا من خلال هذا البحث تقديم صورة عامة عن الصحة النفسية في الوسط التربوي بشكل خاص من خلال إتباع منهجية تطمح إلى تقديم نظرة عن معنى الصحة النفسية و نظرا كون غاية الموضوع تتمثل في تأصيل المفاهيم و أهداف الصحة النفسية فقد إعتدنا عن المنهج الوصفي في تعريف الصحة النفسية بصفة عامة و الصحة النفسية في الوسط التربوي بصفة خاصة و كذا المنهج التحليلي لعرض القوانين و التشريعات الداعمة لي الصحة النفسية في الوسط التربوي.

أهمية الدراسة:

- تأكيد الضرورة:

تؤكد الدراسة على أن الصحة النفسية لم تعد رفاهية، بل هي عنصر أساسي لا غنى عنه في المؤسسات التعليمية، خاصةً في وقتنا الحالي.

- الكشف عن فجوة:

تسلط الضوء على الفجوة الموجودة في العديد من المدارس، وهي غياب الدعم النفسي المتخصص (الأخصائي النفسي)، وتوضح أن هذا الغياب يجعل التلاميذ والمعلمين عرضة للمشكلات النفسية والسلوك

- توفير حلول عملية:

تقدم الدراسة توصيات واضحة ومباشرة يمكن تطبيقها، مثل نشر الوعي بالصحة النفسية، تدريب المعلمين، وتهيئة البيئة المدرسية. هذه التوصيات ليست مجرد أفكار نظرية، بل هي خطوات عملية يمكن أن تحدث فرقًا حقيقيًا.

- مواكبة التغيرات:

تعكس الدراسة فهماً عميقاً لطبيعة المجتمع المدرسي الحديث كونه مجتمعاً مصغراً ومتكاملاً، مما يبرز أهمية التعامل مع التحديات النفسية التي قد تنشأ نتيجة لاختلافات الطلاب الثقافية والاجتماعية

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- التعرف على مفهوم الصحة النفسية بالوسط التربوي
- دور المدرسة لتحقيق الصحة النفسية للطلاب
- التعرف على تأثير البيئة المدرسية و تأثيرها على الصحة النفسية
- الحماية القانونية للصحة النفسية في الوسط التربوي
-

المفاهيم الإجرائية:

- **الصحة النفسية:** هي حالة الرفاهية النفسية التي يتم تحقيقها داخل البيئة المدرسية، وتقاس من خلال مؤشرات مثل انخفاض معدلات الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية لدى التلاميذ والمعلمين، ووجود مناخ تعليمي إيجابي.
- **الوسط المدرسي:** هو البيئة الاجتماعية والتعليمية الكاملة التي تضم التلاميذ، المعلمين، والموظفين، وتتميز باختلافات عمرية وثقافية واقتصادية، وتتطلب وجود آليات لدعم الأفراد فيها.
- **الاحصائي النفسي / المرشد النفسي:** هو الشخص المؤهل مهنيا والذي يتواجد داخل المدرسة، ويقوم بتقديم الدعم النفسي والإرشاد، والمساهمة في تحقيق درجة مقبولة من الصحة النفسية لجميع الأفراد.
- **المشكلات السلوكية والاضطرابات النفسية:** هي السلوكيات أو الحالات النفسية غير المرغوب فيها التي يظهرها التلاميذ أو المعلمون، والتي يمكن رصدها وتقييمها من قبل الاحصائيين، مثل العدوانية، العزلة الاجتماعية، أو القلق، والتي تتطلب تدخلا متخصصا.

الفصل الأول: الصحة النفسية

تمهيد الفصل الأول:

تعتبر المدرسة المؤسسة التربوية التعليمية التي ينمي فيها التلاميذ معارفهم وكفاءاتهم، وهي بالإضافة لكونها مؤسسة تعليمية فهي بدورها مؤسسة اجتماعية يتعامل فيها المتعلم اجتماعيا مع مدرسه، وزملائه ومع الإدارة المدرسية ككل، ومن ثم فإن عملية التعلم التي تجري في المدرسة تتأثر بشكل أو بآخر بهذا الوسط الاجتماعي وبالعلاقات الإنسانية الاجتماعية التي تسوده، كما تتأثر كذلك بالبيئة المادية التي تميزه وهذا ما يطلق عليه المناخ المدرسي.

ويعد مصطلح المناخ المدرسي من المصطلحات التي دخلت ميدان التربية حديثا واستمدت كيانها من علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، وقد جذب موضوع المناخ انتباه العديد من الباحثين التربويين بسبب نتائج الدراسات والبحوث التي تؤكد أهميته في التأثير على نتائج العملية التعليمية، ومن هذا المنطلق سنتعرف في هذا الفصل على ماهية المناخ المدرسي، نشأت مفهومه والعوامل المتعلقة بهذا المناخ، أهميته بالنسبة للمتعلم والأنماط المختلفة التي يصنف وفقها المناخ المدرسي، وكذا الأبعاد المكونة له، كما سنتطرق في هذا الفصل إلى أهم المشكلات النفسية الشائعة لدى التلاميذ في الوسط المدرسي والتعرف على خدمات الصحة النفسية المدرسية.

1. تعريف المناخ المدرسي:

يختلف تعريف المناخ المدرسي بين الباحثين، وقد يعود هذا إلى الجانب أو الزاوية التي يدرس الباحث من خلالها المناخ المدرسي، وفي هذا الصدد ظهرت مجموعة من التعاريف نذكر منها:

- تعريف هالبين وكروفت **Croft & Halpin**: "المناخ للمنظمة كالتخصية بالنسبة إلى الفرد، ذلك أن المناخ بالنسبة للمنظمة التعليمية يتضمن جو العلاقات الاجتماعية والنفسية والإنسانية للمدارس".

• **تعريف القريطي:** "المناخ المدرسي العام هو الجو الذي يسود المدرسة كمؤسسة تربوية تعليمية متضمنا الكيفية التي تدار بها ويتم على أساسها اتخاذ القرارات وتنفيذها وتوزيع الأدوار والواجبات على العاملين فيها، وتنظيم سير العملية التعليمية وإدارة النشاطات المدرسية وشبكة العلاقات والتفاعلات بين أعضاء المجموعة البشرية داخل المدرسة على اختلاف مستوياتها ووظائفها، فالمناخ المدرسي باختصار هو المحصلة النهائية العامة المميزة لخصائص المدرسة".

التعليمية، و الذي له التأثير المباشر على عملية التعليم و التعلم من أفراد الطاقم التربوي إلى التلاميذ مما قد ينعكس إيجابا أو سلبا على مردودية المؤسسة التعليمية و التحصيل الدراسي للتلاميذ.

2. تطور مفهوم المناخ المدرسي:

يعتبر مفهوم المناخ المدرسي من المفاهيم التي لقيت اهتماما بالغا من الباحثين التربويين، وقد كان كورنل (1955) أول من استخدم مصطلح المناخ المدرسي عندما وصفه بأنه نتاج لإدراك الأفراد لأدوارهم وأدوار الآخرين في المدرسة، ثم قدم المتغيرات التي ينبغي بحثها في الدراسات الخاصة بالمناخ المدرسي والتي تتمثل في:

- شخصية الطلاب وارتباطها بالإنجاز الأكاديمي.
- الروح المعنوية للمعلمين العاملين بالمدرسة وارتباطها بتحصيل الطلاب.
- مدى مشاركة المعلمين في صنع القرار ورسم سياسة المدرسة.
- مدى التعاون بين المعلمين والإدارة عند معالجة المشكلات المدرسية.

وفي عام (1968) اعتبر تاجيري Tagerey أن مفهوم المناخ المدرسي بوجه عام يتعامل مع الصفة البيئية لممارسة معينة أو تنظيم معين، ويتضمن البيئة من وجهة نظره الجوانب الآتية: الجانب الفيزيائي والمادي، الجانب الاجتماعي الخاص بوجود الأفراد في مجموعة، الجانب الاجتماعي الخاص بأنماط العلاقات بين الأفراد والجماعات، وفي عام (1970) عرف أوزن Owns المناخ المدرسي بأنه بيئة التفاعل بين الأفراد في داخل المدرسة كما يعبر عنها بالأبعاد السلوكية المدركة من قبل العاملين بالمدرسة. (محمود سعيد الخولي، 2011: 4-3)

3. عوامل المناخ المدرسي:

- يقصد بعوامل المناخ المدرسي تلك العوامل التي إذا ما توفر إشباعها في البيئة المدرسية تحقق المناخ الملائم الذي يضمن النجاح الدراسي المطلوب وهذا ما أكده (روبرت 1977) وتتمثل هذه العوامل في:
- الاحترام: ويقصد به شعور الأفراد داخل المؤسسة التعليمية بأن آراءهم و مقترحاتهم تحظى بالاعتناء والتقدير، فالمناخ المدرسي الايجابي لا يشعر الأفراد فيه بالقمع وإنما يشعرون بالرعاية والاهتمام وهذا ما يبعث بالاستقرار النفسي والشعور بالتقدير للفرد داخل المؤسسة التعليمية.
 - الثقة: وتتمثل في مدى إيمان الطالب بأن الأفراد داخل المؤسسة التعليمية يتصرفون معه بطريقة صادقة تخلو من مظاهر الرياء والخداع، فتوفر مثل هذا الجو يشعرون بالأمان داخل البيئة الدراسية مما يولد الشعور بالانتماء للمدرسة وشعور العاملين فيها بالحماس وعدم الرغبة في الغياب عنها.
 - فرص للمشاركة: حيث يجب على القائمين بالعملية التربوية إتاحة الفرصة لجميع الطلاب بما فيهم الطلاب المتأخرين دراسياً في صنع القرار و طرح الأفكار و إبداء المقترحات، فشعور الطلاب بفقدان حق المشاركة يؤثر

سلبيا على مفهوم الذات لديهم كما يحرم المؤسسة التعليمية من الاستفادة من أفكارهم وآرائهم في تطوير العملية التربوية.

- التماسك: ويقصد به ارتباط مشاعر الأفراد بالمؤسسة التعليمية ومدى ولائهم لها ودفاعهم عنها. ومن المظاهر السلوكية لهذا العمل شعور الأفراد بداخلها بروح الجماعة وميلهم للبقاء فيها والمحافظة عليها.
- النفسية والاجتماعية الايجابية من شأنها رفع مستوى الصحة النفسية لديهم وبالتالي التغلب على الصعوبات التي تواجههم و الحد من ظهور المشكلات النفسية.

4. أهمية المناخ المدرسي الايجابي:

إن أهمية المناخ المدرسي تبرز من خلال تأثيره المباشر على قدرة المؤسسة على إنجاح وتحقيق أهدافها المنشودة بكفاءة وفعالية، وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات التي تناولت أهمية توفر المناخ الايجابي في المؤسسات التعليمية لما له من علاقة وطيدة بالمتغيرات التربوية المختلفة. ويمكن إبراز أهمية المناخ المدرسي الايجابي بشكل أكثر تحديدا في النقاط التالية:

- المناخ المدرسي الايجابي له تأثير واضح على أداء الأفراد ورضاهم، واتجاهاتهم، ودافعيتهم للعمل.
- يساهم في تحسين مستوى المعلمين و جميع أفراد الطاقم التربوي وشعورهم بالالتزام والثقة ورفع الروح المعنوية لديهم.
- يعزز النمو والتعلم الضروريين لحياة منتجة ومشبعة ومساهمة في مجتمع ديمقراطي.
- يشمل المناخ المدرسي الايجابي المعايير والقيم والتوقعات التي تدعم شعور جميع أفراد المؤسسة التربوية بالأمن اجتماعيا وعاطفيا وجسديا، كما يساهم في شعورهم بروح المشاركة و الاحترام حيث يساهم كل فرد ينتمي إلى

المدرسة في العمليات التعليمية ورعاية البيئة المادية، يعمل المعلمون بشكل خاص على نمذجة وتعزيز المواقف التي تؤكد على الفوائد والرضا من التعلم وبالتالي يؤثر بقوة في دافع الطالب للتعلم.

- يتيح المناخ المدرسي الايجابي للطلاب والأسر وجميع الأفراد العاملين بالمدرسة فرص العمل معاً للتطوير والمساهمة في رؤية مدرسة مشتركة.¹
- يساهم في زيادة التحصيل الأكاديمي للطلاب والتقليل من أثر المشكلات النفسية التي قد يواجهونها و ذلك من خلال فتح مجال الحوار وتقديم المساعدات اللازمة والتدخل المبكر إن أمكن.

5. أنماط المناخ المدرسي:

يقول هالبين: "عندما تزور مدرسة ما، فليس عليك أن تبقى فترة طويلة حتى تستطيع أن تتعرف على مناخ المكان، فإذا كان الناس يتميزون ويختلفون في شخصياتهم، فلكذلك المدارس تختلف وتتميز بأنماط عديدة من المناخات".

ففي حين نلمس في بعض المؤسسات التربوية فقدان السيطرة في تسيير الأمور المتعلقة بالمدرسة وتعم تبعاً لذلك الفوضى وتخفض روح المشاركة، نلاحظ في مدارس أخرى روح التعاون والألفة بين القائمين على العملية التربوية في المدرسة وكذا بين التلاميذ، وانطلاقاً من هذه الملاحظات يمكن للزائر أن يحدد النمط السائد في مؤسسة ما.

وعليه اختلف الباحثون في وضع تصنيف محدد لأنماط للمناخ المدرسي حيث اعتمد كل باحث على وجهة نظره في وضع تصنيفه الخاص.

6. أبعاد المناخ المدرسي: هناك مجموعة من الأبعاد يتشكل منها المناخ المدرسي يمكن حصرها في الأبعاد

التالية:

¹ جوناثان كوهين: المناخ المدرسي الفعال دار التربية الحديثة (لندن 2010: 4-5)

1) البعد العقائدي: ويبدو هذا البعد في تكوين علاقات إنسانية بين جميع الأطراف بداية من المدير إلى المشرف، المعلم والطلاب وغيرهم، وهذا يعني أن يكون الجو المدرسي مبنياً على الإيمان بقيمة الفرد والجماعة والعيش بانسجام ووجود النية الصادقة والتفاعل البناء لذلك لابد من أسس ومبادئ تقوم عليها العلاقات الإنسانية، ويتجلى هذا البعد في العلاقات التالية:

أ. **علاقة التلميذ بزميلائه:** إن عملية التفاعل الصفي وأثرها في أداء الطلاب الأكاديمي، ليست مقتصرة على التفاعل معلم-طالب فقط، بل هناك نوع من التفاعل يقوم بين الطلاب له الأثر البالغ في إنشاء العلاقات الاجتماعية والصدقات المبنية على الاحترام والمودة والنمو الاجتماعي، وقد أشارت بعض البحوث إلى أن للأقران أثراً قوياً على بعضهم البعض، يتناول المجالات المعرفية والانفعالية والاجتماعية على حد سواء¹.

وتتحدد هذه العلاقة بمدى التجانس، والخلفيات الاجتماعية والثقافية للطلاب وأساليب التنشئة المتبعة في تربيتهم، كما قد تتسم هذه العلاقة بالسلبية نتيجة سوء المعاملة للتلاميذ ببعضهم البعض، فيصابون بالإحباط وكراهية المدرسة، فالتلميذ حين يلتحق بالمدرسة، أو ينتقل من صف دراسي إلى آخر أو حين يتحول من مرحلة تعليمية إلى أخرى يواجه متطلبات اجتماعية وتعليمية جديدة، إما أن يتكيف معها وإما يواجه مشكلات تحتاج إلى المساعدة².

فالتفاعل الاجتماعي الإيجابي يتيح للتلاميذ فرص تعلم السلوكيات الاجتماعية المناسبة مثل التعاون ومهارات التواصل ويعزز الاندماج في الجماعة وبالتالي تحقيق الذات وتشكيل الصداقات وخاصة خلال الصف الدراسي، وعليه يجب على المعلم خلق المناخ الذي يتسم بالألفة والاحترام والتعاون الخلقى المبنى على العلاقات الإيجابية بين التلاميذ والذي من خلاله تتحقق الصحة النفسية.

¹ عبد المجيد نشواتي: علم النفس التربوي دار الفرقان (عمان 2002: 187)
² محمود سعيد القوني: مدخل إلى الإرشاد النفسي والتربوي مكتبة الأنجلو المصرية (القاهرة 2011: 12)

ب. علاقة التلميذ بالإدارة المدرسية:

تعرف الإدارة المدرسية على أنها "مجموعة من العمليات يقوم بها أكثر من فرد بطريقة المشاركة والتعاون والفهم المتبادل وهي جهاز يتكون من مدير المدرسة ونائبه والأساتذة والأفراد من الرواد والموجهين الإداريين وكل فرد في هذا الجهاز يعمل في حدود إمكانياته على أداء الخدمات التي تساعد على تحسين العملية التربوية التعليمية وتحقيق الأهداف الاجتماعية العامة."

وتتحدد علاقة التلميذ بالإدارة بمتغيرين قاعدة فيها حيث هناك أنماط للإدارة لها الأثر البالغ على إنتاجية وكفاءة المدرسين وتحصيل التلاميذ:

- الإدارة البيروقراطية (السلطوية): وتعتبر نوعاً من الإدارة الكلاسيكية والتي تقوم على الشرعية القانونية وتتصف بالروتين والرسمية والأوامر والنواهي والقاعدة الثابتة وترتكز على المؤسسة أكثر من تركيزها على الفرد، والجانب المادي قبل الجانب الإنساني.
- الإدارة الديمقراطية (التشاورية): يقوم النمط الديمقراطي في الإدارة المدرسية على أساس إشراك المدير للمدرسين في اتخاذ القرارات الخاصة بالمؤسسة والبرنامج ويجعل المدرسة الديمقراطي على تنمية إبداعات المدرسين والتلاميذ وهذا النمط مبني على احترام المدرسين والتلاميذ.
- الإدارة السلطوية (الفوضوية): يقوم هذا النمط من الإدارة على أن كل فرد مسؤول بذاته وعنده من القدرة والذكاء ما يستطيع بهما أن يقوم بالعمل وتحمل المسؤولية وأن كل فرد مسؤول عن نفسه ولا يحدد له وقت لإنجاز العمل فيه لأن لكل فرد له فريدته ودوافعه الشخصية وقد يستغل عدم تحديد المسؤولية في التواكل والكسل وعدم الإنتاج¹.

¹ محمد جاسم محمد: متغيرات في الإدارة التربوية أو أنماط القيادة والإدارة (عمان، 2008: 150)

ومن خلال ما سبق يمكننا أن نستنتج بأن الممارسات التي تطبقها الإدارة المدرسية تختلف من حيث حدتها، وشدتها، وعمقها وموضوعيتها، فالإدارة المدرسية الناجحة هي التي تعتنى بالبرامج المدرسية التي تقدمها للتلاميذ، أن الاهتمام بتطبيق القوانين والتعليمات يعدل على التلاميذ بشعورهم بالأمن والطمأنينة، حتى أنهم سيجدون متعة في المدرسة والغرفة الصفية، كما يمكن للإدارة المدرسية أن تلعب دوراً إيجابياً في التقليل من المشكلات الصفية من خلال الوقوف على المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والصحية التي يعاني منها تلاميذ المدرسة ككل.¹

ج. علاقة التلميذ بالمعلم:

يعد المدرس قائداً خلال وظيفته التعليمية بالمدرسة والقائد الرشيد هو الذي يتفاعل مع أفراد جماعته تفاعلاً إيجابياً يؤدي إلى تنمية قدراتهم وتحديد طاقاتهم وتحقيق أهدافهم، وبذلك يعتبر القدرة الحسنة والمثل الأعلى بالنسبة للطالب الأمر الذي يجعل هذه العلاقة علاقة احترام وتقدير متبادل، من ثم فإن تعاطف المدرسين مع الطلاب وتفهم مشكلاتهم والمساهمة في حلها يعزز ثقة التلاميذ بهم و يجعلهم أكثر نجاحاً في أداء وظيفتهم.²

ولذلك يجب أن تتوفر بعض الخصائص المميزة في المعلم حتى يكون قادراً على أداء مهمته وتتمثل هذه الخصائص في:

- **الخصائص الجسمية:** وتتجلى هذه الخصائص في سلامة الصحة، الخلو من العاهات كالصمم أو العرج، حسنة اللسان، المرونة، وأن يكون فياض النشاط حيوي مع تلاميذه، حسن الزي نظيفاً منظماً.³

¹ ماجد الخطابية وآخرون: متغيرات في الإدارة التربوية والإشراف المدرسي دار المسيرة للنشر والتوزيع (عمان، 2004: 104)

² - [1] محمد، محمد جاسم، علم النفس التربوي وتطبيقاته، دار الثقافة (عمان 2004 : 76).

³ صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيد، التربية وطرق التدريس دار المعارف (القاهرة 1976: 160).

- الخصائص المعرفية والتربوية: كالذكاء، الإعداد الأكاديمي والمهني، الطلاقة في التعبير عن الأفكار ووضوحها، أن يكون ملماً باستراتيجيات التدريس الفعالة وغيرها من الخصائص. (أحمد بن فايع عسيري، 2007: 26)
- الخصائص الوجدان: وتشمل الاتزان الانفعالي والثبات الشخصية، الثقة والاحترام، العدل وعدم التمييز، محترماً لدينه وتقاليده القومية¹.

كما سنتطرق في هذا الفصل إلى ماهية الصحة النفسية وهذا من خلال إعطاء تعريفات ومفاهيم للصحة النفسية وكذا التطرق إلى مظاهرها والنظريات المفسرة لها، تم التعرّيج على الخصائص التي تتميز بها الشخصية التي تتمتع بالصحة النفسية:

المبحث الأول: مفهوم الصحة النفسية:

إن الصحة النفسية هي أحد الفروع الأساسية في علم النفس ومن أبرز ميادين بحثه في العصر الحالي، وقد تناولها كل عالم حسب إطاره النظري وتخصصه، لذلك تعددت المفاهيم والتعريفات من عالم الآخر واكتفينا بالتعريفات الآتية ذكرها:

المطلب الأول: تعريف الصحة النفسية:

¹ كلير فهم، سيكولوجية العلاقات الإنسانية، مكتبة الأنجلو المصرية (القاهرة 1998: 33-35).

الفرع 1 الصحة لغة: بمجرد ذكر كلمة الصحة يتبادر للأذهان ضد الكلمة وهو "المرض" أو "السقم" وقد وردت فيها العديد من الأحاديث النبوية لقوله صلى الله عليه وسلم " **صوموا تصحوا**" وقوله أيضا "نعمتان مغبون فيهما المرء - الصحة - والفراغ"

الفرع 2 تعريف الصحة اصطلاحا: هي حالة الرفاهة أو السعادة الجسمية والنفسية والاجتماعية التامة ¹

الفرع 3 تعريف الصحة النفسية: إذا أردنا إعطاء تعريف للصحة النفسية فيجب ذكر تعريفات لعلماء مختصين في هذا المجال:

تعريف "شوين" تعريف الصحة النفسية من حيث ارتباطها بالتكيف المتكامل وحدده في صفات معينة مثل: القدرة على ضبط النفس، والشعور بالمسؤولية الشخصية والمسؤولية الاجتماعية.

تعريف "حامد عبد السلام زهران" الصحة النفسية هي حالة دائمة نسبيا يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا مع نفسه وبيئته ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين.

تعريف "أدولف ماير": هذا العالم هو أو شخص استعمل مصطلح الصحة النفسية وهو يشير إلى نمو السلوك الشخصي والاجتماعي نحو السواء، وعلى الوقاية من الاضطرابات النفسية فهي تعني تكيف الشخص مع العالم الخارجي المحيط به بطريقة تكفل له الشعور بالرضا.

تعريف منظمة الصحة العالمية: الصحة النفسية هي حالة من الرفاهية التي يدرك فيها الفرد قدراته، ويمكن أن يتغلب على الضغوطات العادية في الحياة ويمكن أن يعمل بشكل منتج ومثمر ويكون قادرا على المساهمة في مجتمعه لذلك فإن أي فرد يتمتع بصحة نفسية جيدة فهذا يعني بأن هذا الأخير قد حقق إشباعا لرغباته وله توازن

¹ - المادة 103 من قانون رقم 18-11-المؤرخ في 18 شوال 1439 الموافق ل 2 يوليو 2018 المتعلق بالصحة.

نفسى يمكنه من السيطرة على أي صراع سواء كان خارجي أو داخلي دون الحاجة لمساعدة الغير. ومن خلال هاته التعريفات يتجلى لنا بأن هناك نوعين من التعريفات:

تعريفات سلبية: فهي تعرف الصحة النفسية على أنها عدم الاصابة بالأمراض النفسية والعقلية او أي عجز أو وهن

تعريفات إيجابية: فنجد رواد هذا التعريف يذكرون فقط المظاهر الإيجابية كالتوافق النفسي والروحي والنضج، والقدرة على التحكم في الانفعالات.

ومن خلال التعريفات السابقة الذكر نجد أنه من الصعوبة تحديد مفهوم واحد وموحد وحصره في جوانب معينة دون غيرها من الجوانب الأخرى وهذا راجع لمرونة المصطلح في حد ذاته من جهة، ومن جهة أخرى اختلاف توجهات كل باحث ونظرته للموضوع. غير أن العلماء اتفقوا على جملة من النقاط التي اعتمدوا عليها في تعريفاتهم لموضوع الصحة النفسية والتمثلة في:

- التتموي السليم (السوي)
- التوافق النفسي الاجتماعي
- الثقة بالنفس
- الشعور بالسعادة والرفاهية
- تكامل الطاقات واستثمارها الناجح في عمل منتج ومثمر لصالح المجتمع

وعليه فإن الصحة النفسية ذو مرونة طبيعية وامرها نسبي ولا حدود نهائية لها، وهذا نظرا لعدم خلو أي شخص على وجه المعمورة من صراعات داخلية أو خارجية والتي ينتج عنها مشاعر وانفعالات، كما أن أمر نسبية موضوع

الصحة النفسية يتجلى في اختلاف المجتمعات، فلكل مجتمع عاداته وتقاليده الخاصة به، إذ يمكن أن يتوافق سلوك فرد ما في مجتمع ولا يتوافق في مجتمع آخر للاعتبارات التي تم ذكرها افقا.¹

المطلب الثاني: مظاهر الصحة النفسية:

يقوم علم النفس بدراسة العديد من المفاهيم التي لها علاقة بالصحة النفسية والتي تعتبر في حد ذاتها مفهوم افتراضي لا يمكن التنبؤ بوجوده إلا إذا صدرت بعض السلوكيات عن الفرد والتي تسمح لنا بتحديد مظاهر هاته الحالة ودرجتها وسنتطرق في هذا السياق إلى أهم مظاهر الصحة النفسية:

الفرع 1 التكامل النفسي:

يقصد به أن تنظم الأداءات الوظيفية لمختلف جوانب الشخصية وطاقاتها الجسمية العقلية والمعرفية والمزاجية والانفعالية والاجتماعية في كل موحد واحد، بمعنى آخر أن هناك تكامل وتناسق بين هاته الجوانب التي سببها يكون هناك توازن بين القوى النفسية للفرد والانسجام فيما بينها والتي من خلالها يسعى الفرد بكل طاقته لإشباع دوافعه وتحقيق حاجاته المختلفة الاجتماعية والبيولوجية دون شعور بالتضارب أو الاختلال أو النقص أو الذنب والحرمان، لهذا فإن الشخص المتمتع بصحة نفسية سليمة هو شخص متكامل نفسيا بمعنى أنه يستخدم كامل طاقاته فتعمل دوافعه وافكاره لتحقيق وظائفها وأهدافها معا.²

الفرع 2 التوافق النفسي:

¹- الهابط محمد السيد، التكيف والصحة النفسية دار المعارف ط 2 (القايرة 2000: 27) .

²- فوزي محمد جبل: تم إكمال بيانات المرجع ليصبح: "فوزي محمد جبل، الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،

يعتبر التوافق النفسي أحد مظاهر الصحة النفسية وهو يتضمن تنسيقين هما: اتزان الفرد مع نفسه بمعنى قدرته على مواجهة الصّراعات التي بداخله وما يتعرض له من إحباطات ، ومدى تحرّره من التوتر والقلق الناجم عنها ونجاحه في التوفيق بين دوافعه المختلفة.¹

ويعتبر التوافق النفسي عند العديد من علماء النفس والباحثين في علم النفس العمود الفقري للصحة النفسية ومحورها الرئيسي فحسن توافق الفرد لغير دليل على تمتعه بصحة نفسية سليمة وسوء توافقه يعد مؤشر على اختلالها.

وعليه يمكن القول أن التوافق عملية دينامية ومستمرة لأن الحياة بطبيعتها مستمرة ودائمة التغير ممّا يجعل الفرد في صراع دائم مع مشكلات متعددة، كما أن المراحل التي يمر بها الإنسان أثناء نموه لها متطلباتها واحتياجاتها التي يتوجب عليه محاولة التعديل من سلوكه لإشباع تلك الاحتياجات ومواجهة المواقف والمشكلات الجديدة بكل حكمة ومرونة.

الفرع 3 الاتزان الانفعالي:

وهي تلك الحالة الشعورية السّوية التي من خلالها يبدي الفرد استجابة انفعالية مناسبة لطبيعة الموقف المنار . ومن مظاهر هذا الاتزان الانفعالي الاعتماد على النفس والثقة بها.²

الفرع 4 ضبط النفس والتحكم في الذات:

ويعني بها مدى قدرة الفرد على ضبط أو كف أو قمع اندفاعاته ورغباته والتحكم بها وكبح جماح أهوائه فنزعاته بإرادته الذاتية.

¹- عبد الغفار، عبد السلام. (2007) مقدمة في الصحة النفسية .عمان: دار الفكر.

²- حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة، 2015، ص. 13

الفرع 5 رضا الفرد عن ذاته وتقبلها:

ويندرج خلال هذا المظاهر عنصرين أساسيين هما:

- فهم الفرد لذاته وتقديرها وتقبلها: بمعنى أن يقيم الفرد نفسه تقييماً موضوعياً ويعرف مواطن قوته ومكمن ضعفه ثم يتقبلها.
- تحقيق الذات: بعد تقبل الفرد لذاته عليه أن لا يقف عند هذا الحد بل عليه العمل بشكل إيجابي على ما تتمتع به هاته الذات من طاقات وإرادة و استثمارها بشكل جيد في مجتمعه.

الفرع 6 إيجابية الفرد وتحمل مسؤولية أفعاله وتبعاتها:

كي تكتمل صورة هذا المظهر على الفرد أن يواجه المشكلات والمواقف بطريقة إيجابية وإيجاد حلول لها وكذا قدرته على تحمل مسؤولية الشخصية والاجتماعية والاعتماد على نفسه في تصريف أمور حياته.

الفرع 7 الشعور بالسعادة مع نفسه والآخرين:

غالبا ما يشعر الفرد المتمتع بصحة نفسية سليمة بالسعادة والطمأنينة والفرح والتسامح إزاء ذاته و الآخرين كما يبدي تفاؤل وأمل مما يؤثر بشكل إيجابي وفعال على معنوياته ويعطيها دافعا لبذل الجهد والنشاط لإشباع حاجاته النفسية الأساسية وتقدير الحياة وإعطائها قيمتها الحقيقية، والإسهام بشكل إيجابي في مختلف المناسبات الاجتماعية وعلى إقامة وتكوين علاقات إنسانية و صداقات ناجحة مع الآخرين.

الفرع 8 نجاح الفرد في عمله والرضا عنه:

إن قدرة الفرد على تحقيق مردودية إنتاجية عالية في عمله وحسن استخدامه لإمكانيات والأدوات المتاحة، وكذا قدرته على التواصل الجيد من زملائه ورؤسائه في العمل لغير دليل على نجاحه في مهنته ورضاه عنها مما يشعره

بإشباعه لحاجاته النفسية المادية والاجتماعية، كما أنه يعد من أهم مقومات التوافق المهني والذي يعبر عن سلامة صحته النفسية.

الفرع 9 تبني إطار قيمي إنساني:

إن أي فرد متمتع بصحة نفسية يهتدي في تصرفاته وعلاقاته وطرق معالجتها إلى إطار مرجعي إنساني نابع من معتقداته وقيمه، فهو بذلك يشعر بأن هذا الإطار نابع من داخله وليس مكرها عليه، فهو يوازن بين مصالحه الشخصية والتزاماته الاجتماعية.¹

الفرع 10 السلوك العادي والخلو من الأعراض المرضية:

هو ما يتقبله المجتمع ويتفق مع المعايير والمطالب الاجتماعية وبذلك يعتبر أهم مظاهر الصحة النفسية، والخلو النسبي من الأنماط السلوكية الشاذة التي قد تكون مسببا في عرقلة الفرد من مشاركته في حياته الاجتماعية بشكل عادي.

غير أنه يجدر القول بأن الخلو التام لأي فرد من الأعراض المرضية أمر مستحيل لا يمكن تحقيقه فهناك درجات متفاوتة بخصوص ما يتمتع به الانسان من صحة نفسية تماما كما هو الحال بالنسبة للصحة الجسمية.²

المطلب الثالث: مناهج الصحة النفسية:

هناك ثلاثة مناهج معتمدة للوصول بالفرد إلى مستوى مقبول من الصحة النفسية وتتمثل هذه المناهج في:

الفرع 1 المنهج الإنمائي:

1- عبد السلام عبد الغفار، مقدمة في الصحة النفسية، دار الفكر، عمان، 2007
2- عبد الحميد محمد الشاذلي، الصحة النفسية والسيكولوجية الشخصية، المكتب العلمي للكمبيوتر، الإسكندرية، 1999.

وهو منهج إنشائي يتضمن زيادة السعادة والكفاية والتوافق لدى الأسوياء والعاديين خلال رحلة نموهم حتى يتحقق الوصول بهم إلى أعلى مستوى ممكن من الصحة النفسية، ويتحقق ذلك عن طريق دراسة الإمكانيات والقدرات وتوجيهها التوجيه السليم (نفسياً وتربوياً ومهنياً) ومن خلال رعاية مظاهر النمو جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً بما يتضمن إتاحة الفرص أمام المواطنين للنمو السوي تحقيقاً للنضج والتوافق والصحة النفسية.

الفرع 2 المنهج الوقائي:

ويتضمن الوقاية من الوقوع في المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية، ويهتم بالأسوياء والأصحاء قبل اهتمامه بالمرضى ليقبهم من أسباب الأمراض النفسية وإزالتها أولاً بأول، ويرعى نموهم النفسي السوي ويهيئ الظروف التي تحقق الصحة النفسية؛ وللمنهج الوقائي مستويات ثلاثة تبدأ بمحاولة منع حدوث المرض ثم تشخيصه في مرحلته الأولى بقدر الإمكان ثم تقليل أثر إعاقته وإزمان المرض، وتتركز الخطوط العريضة للمنهج الوقائي في الإجراءات الوقائية الحيوية الخاصة بالصحة العامة، والإجراءات النفسية الخاصة بالنمو النفسي السوي ونمو المهارات الأساسية والتوافق المهني والمساندة أثناء الفترات الحرجة والتنشئة الاجتماعية السليمة، ويطلق البعض على المنهج الوقائي اسم "التحصين النفسي".

الفرع 3 المنهج العلاجي:

ويتضمن علاج المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية حتى العودة إلى حالة التوافق والصحة النفسية ويهتم هذا المنهج بأسباب المرض النفسي وأعراضه وتشخيصه وطرق علاجه وتوفير المعالين والعيادات والمستشفيات النفسية.¹

¹ حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية و العلاج النفسي عالم الكتب للتوزيع ط 4 (القاهرة 2005: 12)

المطلب الرابع: النظريات المفسرة للصحة النفسية:

لقد ظهرت بهذا الخصوص العديد من النظريات والاتجاهات حيث ان كل منها حاول بسط رأيه بخصوص سبب المرض وكذا تصوّره لحالة الصحة النفسية ومنشئ الاضطرابات النفسية وسنقوم بعرض مختصر لبعض هاته النظريات:

الفرع 1 مفهوم الصحة النفسية لدى المدرسة السلوكية:

ويرى رواد هذا المنهج أن السلوك مكتسب من البيئة التي يعيش فيها الفرد، وأن الصحة النفسية السليمة تتمثل في اكتساب عادات مناسبة يكون له دور في تحقيق استجابة بعيدة عن القلق والتوترات وتساعد على اكتساب عادات مناسبة تمكن الفرد من الانسجام والتعاون مع أفراد مجتمعه وقدرته على مواجهة المواقف التي تحتاج إلى إنجاز قرارات، "بمعنى أنه إذا تمكن الفرد من اكتساب عادات تتلاءم مع ثقافة مجتمعه فهو يتمتع بصحة نفسية سليمة".

الفرع 2 مفهوم الصحة النفسية في التحليل النفسي:

يقوم رائد هاته المدرسة (فرويد) على تحليل الصحة النفسية في مدى قدرة الفرد على السيطرة على غرائزه ودوافعه البيولوجية في ظل متطلبات الواقع الاجتماعي مع القدرة على التوفيق بين مطالب. "الهو، الأنا و" الأنا الأعلى"

الفرع 3 الصحة النفسية عند "كارل روجرز":

هذا العالم هو مؤسس نظرية الذات في علم النفس، حيث يقول بأن كل فرد قادر على إدراك ذاته وتكوين مفهوم أو فكرة عنها، وعليه فالإنسان المتمتع بصحة نفسية جيّدة هو الشخص القادر على تكوين مفهوم إيجابي عن نفسه والذي يتفق سلوكه مع المعايير الاجتماعية ومع مفهومه عن ذاته¹.

الفرع 4 مفهوم الصحة النفسية في علم النفس الفردي:

للعالم "أدلر" يرى هذا الأخير بأنه لا يمكن القول بأن هذا الفرد يتمتع بصحة نفسية سليمة إلاّ عندما يتناسب سلوكه مع سعادة المجتمع، ويلتزم أخلاقياً بتحقيق عالم أكثر إنسانية . بحيث أن سيرورة الفرد ترتبط بالالتزام الاجتماعي بالآخرين.

وعليه من خلال النظريات السّالفة الذكر نجد بأنها تشترك في مدى علاقة الفرد بمجتمعه فسعادة أي منهما يجب أن تؤدي بالضرورة إلى سعادة الطرف الآخر لأن العلاقة التي تربطهما علاقة تأثرية مساعدة الفرد تنعكس بشكل إيجابي داخل المجتمع في حال أحسن الفرد توظيفها، كما أن عليه استثمار السعادة الموجودة في مجتمعه ويرجعها لصالحه.²

الفرع 5 الوجودية والصحة النفسية:

يعتمد المنهج الوجودي في علم النفس على المنحى الفينومونولوجي في نظرتة إلى الإنسان، ولعل أبسط تعريف لهذا المنحى وهو ما يسوقه لينج (Laing) حيث يقول: (الفينومونولوجية الاجتماعية هي ذلك العلم الذي يدرس خبرتي وخبرة الآخرين، والعلاقة بين خبرتي عنك وخبرتك عني، ويهتم كذلك بدراسة سلوكك وسلوكي كما

1 - زهران حامد زهران الصحة النفسية و العلاج النفسي ط 4 القاهرة ص 9 2005
2- زبدي كامل علوان الهزاع بناء مقياس للصحة النفسية لطلبة مدراس و جامعة /مجلة علوم تربوية و نفسية العدد 22 ص 56

أخبره، وسلوكي كما تخبره أنت). ويصف هؤلاء المفكرون إنسان القرن العشرين في عمله واغترابه بأنه (غريب عن الله وغريب عن الآخرين وغريب عن نفسه).

ويدفعه الإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه إلى إدراك هذه العزلة الوجودية أو الاغتراب الوجودي، وإلى وقوعه صريحا للقلق الوجودي ومن ثم إلى الاضطراب النفسي، إذ يعيش إنسان القرن العشرين في إطار اجتماعي حدد له ماله ومستويات طموحه وحدد له حاجاته وما ينبغي إشباعه وما لا يجب إشباعه، وحتى إن بدا للفرد أنه اختار ما يود عمله، فهو لم يختار سوى ما يفرضه عليه الإطار الاجتماعي، ومعنى ذلك أنه يدرك إمكاناته، وأن يكون حرا في تحقيق ما يريد وبالأسلوب الذي يختاره، وأن يدرك نواحي ضعفه وأن يتقبلها وأن يكون مدركا لطبيعة هذه الحياة بما فيها من متناقضات والتي تعد سمة من سمات الحياة، وعليه أن ينجح في الوصول إلى تنظيم معين من القيم يكون بمثابة إطار له في حياته، ولن يحدث ذلك إلا إذا واجه الإنسان نفسه بصدق وأمانة.¹

الفرع 6 الإنسانية والصحة النفسية:

يرى أصحاب هذا المذهب أن الإنسان في نشاط مستمر وهاذف أي أن ما يدفعه إلى النشاط رغبته في تحقيق أهداف معينة، وقد ظهرت عدة مصطلحات جديدة تعبر عن هذه الأهداف مثل: تحقيق الذات - الوجود - التلقائية - النمو - الابتكار ... وغيرها وكلها تحمل معنى التطور وتحقيق الإمكانيات التي زود بها الإنسان وعليه يقوم هذا المنحى على أسس تختلف عن تلك التي تقوم عليها النظريات التقليدية، ويقدم نظرة متفائلة عن الإنسان وحياته ومستقبله، ويرى أن الإنسان كائن حي خير بطبيعته، فالفرد في نظرهم يختار من الحياة الأسلوب الذي يتناسب معه والذي ينفرد به من غيره، وهو في سعي دائم لمعرفة معنى حياته ومعنى وجوده، وقد يكون هذا المعنى في صورة هدف يسعى إليه أو قيم يلتزم بها.

¹ زبدي كامل علوان الهزاع بناء مقياس للصحة النفسية لطلبة مدراس و جامعة /مجلة علوم تربوية و نفسية العدد 22 ص 57

وتحتل مرتبة أساسية في التنظيم الدافعي له والفرد لن يشعر بمعنى الحياة إذا لم يكن قادرا على تحقيق أهدافه أو حرا في اختيار القيم التي تتناسب معه والتي يلتزم بها فيما بعد لذلك الصحة النفسية لدى أصحاب هذا المنحى تعني الحالة النفسية لمن استطاع أن يصل في حياته إلى مستوى متكامل من الإنسانية، حيث هناك عدد من المؤشرات والدلائل التي تحدد معنى الإنسانية الكاملة منها: حرية الفرد، القدرة على التعاطف مع الآخرين، حبه لهم، الالتزام بالقيم العليا كالحق، الخير، الجمال وكل هذا يعد تعبيراً عن الصحة النفسية السليمة.

من خلال النظريات المفسرة للصحة النفسية يتضح بأن كلها تتمحور حول الفرد وإمكاناته وقدراته في تحقيقها، فمدرسة التحليل النفسي ركزت على قدرة الشخص على منح الحب والعمل المنتج والفعال، والسلوكيون أجمعوا على قدرة الإنسان على إكتساب عادات تتناسب مع البيئة التي يعيش فيها الفرد وتتطلبها هذه البيئة، في حين رأى الوجوديون تحقيق الصحة النفسية يكمن في إختيار الفرد لقيم تحدد إطاره في الحياة وتعطي معنى لها، أما أصحاب الإتجاه الإنساني فأسندوا الصحة النفسية في مدى تحقيق الفرد لإنسانيته تحقيقاً كاملاً.

المبحث الثاني: أهمية الصحة النفسية وعلاقتها في الارتقاء بنفسية الطالب:

تعتبر الصحة النفسية المدرسية ضرورة حتمية تهدف من خلالها المنظومة التربوية إلى مساعدة الطلبة في مختلف الأطوار التعليمية على تحقيق نمو متكامل في كافة المستويات مما يجعل شخصيتهم أكثر اتزاناً ونضجاً وتكيفاً وتوافقاً مع محيطها الاجتماعي الذي ينتمون إليه ولأجل ذلك سنتطرق في هذا المبحث إلى ما يلي:

المطلب الأول أهمية الصحة النفسية:

إن تطور المجتمع بصفة جنونية والغزو التكنولوجي العالمي حتم على الدولة البحث في مجال الصحة النفسية بالنسبة للأفراد والجماعات وكيفية تحقيق ذلك، بحيث أنه وبدون صحّة نفسية سيكون هناك خلط في الامور وعرقلة للأداءات وهنا تظهر أهمية الصّحة النفسية بالنسبة للفرد والمجتمع وسنقوم بسردها كما يلي:

الفرع 1 أهمية الصحة النفسية بالنسبة للفرد:

أ - الصحة النفسية تمكن الفرد من مواجهة المشكلات:

إذ أن الفرد الذي يتمتع بصحة نفسية سليمة تجعله يسعى إلى البحث عن الحلول لإشباع دوافعه حتى لا يكون عرضة للانهايار، كما يسعى إلى خفض نسبة الصراعات الداخلية أو الخارجية والقلق الذي ينشأ عن عدم تحقيق دوافعه¹.

ب - الصحة النفسية تمكن الفرد من النمو الاجتماعي السليم:

إن الشخص الذي يتمتع بصحة نفسية سليمة وهدوء في كل تصرفاته مع الآخرين ما يؤدي إلى تقبلهم له، كما تمكنه من إقامة علاقات اجتماعية وتفاعل جاد مع الآخرين سواء داخل الأسرة أو المجتمع أو داخل مكان عمله².

ج - الصحة النفسية تمكن الفرد من التعليم الجيد:

إن من شروط التعليم الجيد أن يتمتع الطالب بتركيز جيد واتزان والخلو من أي اضطرابات نفسية أو شخصية، ومثل هكذا خصائص لا تتوفر إلا لدى الأشخاص الاسوياء المتمتعين بصحة نفسية جيّدة، فهم أقدر من غيرهم على اكتساب المعارف والعلوم، أما الشخص المضطرب نفسياً فحتى لو كان على درجة عالية من الذكاء فإن قدرته على اكتساب المعارف والتحصيل العلمي تكون ضئيلة بسبب هاته الاضطرابات مقارنة مع سابقة لأن عملية التركيز تنقص ويحل محلها الشرود الذهني كما أن الشخص الذي يعاني اضطرابات نفسية تجعل صاحبها يحاول الهروب من واقعة المعاش لعدم قدرته على مواجهة المشكلات³.

1 - عبد الحميد محمد شاذلي المرجع السابق ص 27

2 - عبد الحميد محمد شاذلي المرجع السابق ص 28

3- محمد عبد الحميد الشاذلي: الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية المكتب العلمي للكمبيوتر لنشر و توزيع القاهرة مصر ط 1 ص 47 1999.

د - الصحة النفسية تساعد على النجاح المهني:

كثيرا ما يعمل الفرد المتمتع بصحة نفسية على تحقيق ذاته والرقى بها وهذا الأمر لا يتحقق إلا بإتقانه لعمله حتى يحقق فيها أعلى مستوى من النجاح في حياته المهنية، كما أن الصحة النفسية بالنسبة للعامل تعد من أهم الصفات للعمال الذين يطمحون لتولي مناصب عليا وأعمال قيادية.

هـ - الصحة النفسية تدعم الصحة البدنية:

القائلة " العقل السليم في الجسم السليم" فإن الصحة النفسية و الاستقرار النفسي يساعدان الفرد على تدعيم صحته البدنية، لأن هناك علاقة بين الصحة النفسية والبدنية إذ نجد العديد من الأمراض النفسية تطفو إلى السطح لتشكل أمراضا جسدية يصاب بها أحد الأعضاء على غرار (السكري، ضغط الدم، قرحة المعدة) وغيرها من الأمراض التي تؤثر سلبا على صحة الفرد البدنية.¹

و - الصحة النفسية تساعد الفرد على تحقيق إنتاجية:

إن الشخص الذي يتمتع بصحة نفسية سليمة يرى بأن نجاحه في تحقيق إنتاجية وزيادتها تحقيق لكيانه ومساهمة في مجتمعه، في حين أن الاضطرابات النفسية والانفعالية لها تأثير مباشر على مردودية الفرد وتكون سببا في انخفاض مستوى أدائه وانخفاض في روحه المعنوية.

الفرع 2 أهمية الصحة النفسية بالنسبة للمجتمع:

أ - التقليل من المنحرفين والخارجي على نظام المجتمع:

¹ - محمد عبد الحميد الشاذلي المرجع السابق ص 50.

إن الأفراد الذين يتمتعون بصحة نفسية سليمة يكون سلوكهم موافقا تماما للمجتمع الذي ينتمون إليه ويخضعون لقيمه وتقاليدهم ويرون أنه من العيب الخروج عن نظامه، الأمر الذي يجعل نسبة الانحراف والسلوكيات العدائية للمجتمع تقل ويحل محلها سلوكيات راقية يرقى أفرادها، فكلما كانت سلوكيات الفرد راقية كان المجتمع محافظا على نظامه وقيمه والعكس صحيح¹.

ب - اختفاء الظواهر المرضية من المجتمع:

كلما تمتع الأفراد بصحة نفسية كلما قلت واختفت الظواهر السلوكية المرضية المتفشية في المجتمعات كالإدمان على المخدرات - الانحرافات الجنسية - السرقة ... الخ ، ولقد أثبتت الدراسات والبحوث العلمية أن من أسباب انتشار الظواهر المرضية في المجتمع هو إصابة بعض أفراد هذا المجتمع باضطرابات نفسية و انفعالية ، وبالتالي فهم يلجئون لمثل هاته السلوكيات هربا من واقعهم المضطرب، ومن مشكلاتهم التي تحيط بهم وعدم تقبلهم لواقعهم المعاشي².

ج - الصحة النفسية تؤدي إلى زيادة التعاون بين أفراد المجتمع الواحد:

إن المجتمع الذي يسود أفراده لصحة نفسية سليمة يكون أفراده على قدر من التعاون والتماسك والتكافل والتألق فيما بينهم لتحقيق أهداف مجتمعهم ورفاهه، كما أنه يقل فيه الصراعات بشتى أشكالها وتبذل فيه جهود كبيرة وتستخدم فيه القدرات إلى أفضاها وذلك رغبة منهم لتحقيق ازدهار ورفاههم ورفاه³.

1 - محمد عبد الحميد الشاذلي المرجع السابق ص 30

2 - محمد عبد الحميد الشاذلي المرجع السابق ص 30

3- محمد عبد الحميد الشاذلي المرجع السابق ص 31.

وعليه يمكن القول بأن الصّحة النفسية ونظرا لأهميتها الكبيرة فهي تؤثر بشكل مباشر داخل المجتمع والذي تعتبر فيه المدرسة العنصر الرئيسي والحيوي لدعم هذا المجال والذي تلعب فيه المدرسة دورا وقائيا للوقاية من المشكلات المستقبلية في وسط الطلاب والتلاميذ.

المطلب الثاني: دور المدرسة في تعزيز الصحة النفسية للطلاب:

تشهد المدارس في ربوع الوطن انحرافات نفسية وسوء تكيف عدد كبير من التلاميذ في المدارس ومن خلال هاته المعطيات نشأت علاقة علم الصحة النفسية بالوسط التربوي، حيث أن التربية في وقت مضى كانت تهتم بالجوانب الخاصة بالتنمية العقلية والتدريب العقلي لملاكات الطفل، أما في وقتنا الحالي أصبحت تهتم بالنمو الانفعالي و الاجتماعي بجانب النمو العقلي كما نبّه علم النفس إلى علاقة الجانب الانفعالي في عملته التحصيل المدرسي، ومن هنا وجبت ضرورة إطلاق قوى الطفل الانفعالية وتحريرها حتى لا تقف امام نجاحه الدراسي فالتكامل بين أفراد الأسرة التربوية وعلاقاتهم المبنية على المحبة والاحترام والمساواة من شأنها التقليل من حدّة المشكلات المدرسية وتحول دون تفاهمها¹.

لا شك أن للمدرسة أهمية كبيرة في تحقيق النمو النفسي المناسب للتلميذ والإسهام في تحقيق صحته النفسية، لأن المدرسة تعتبر المؤسسة التربوية الثانية بعد الأسرة والتي ينتقل إليها الطفل، كما لا يمكن تحقيق جودة مخرجات المنظومة التربوية إلا من خلال اهتمام متكامل بمختلف جوانب شخصية المتعلم وتحقيق التكيف بينه وبين الوسط التربوي الذي يتفاعل معه

الفرع 1 بعض المشكلات النفسية الشائعة في الوسط المدرسي:

¹ - حامد زهران الصحة النفسية و العلاج النفسي عالم الكتب للتوزيع ط 4 القاهرة (2005: 13)

مثل هاته المشكلات في حال توافرها لدى بعض التلاميذ فإنها تعمل على إعاقة مساهمهم السليم مع أهدافهم التعليمية والتربوية وفي شأنه أن يشكل معاناة لهؤلاء التلاميذ ويكون عائقا أمام تقدمهم العلمي ورفع مستواهم الأكاديمي وبالتالي عدم تحقق الراحة النفسية، ولعلّ من بين أكثر المشكلات النفسية شيوعا في الوسط المدرسي:

أ- العدوانية:

العدوان هو سلوك أو تصرف ينتج عن إيذاء الآخرين أو التعدي على ممتلكاتهم وقد عرفه الخطيب " بأنه سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو السيطرة من خلال القدرة الجسدية أو التغطية على الآخرين ".¹

وتجدر الإشارة إلى أن مثل هاته السلوكيات تكون أكثر انتشارا بين التلاميذ المدرسة الثانوية والمتوسطة ولعل أهم مظاهره (عدم احترام الأساتذة - لفوضى في القسم - استعمال ألفاظ بذيئة - الاعتداء الجسدي على الغير).²

ب - الانطواء والعزلة:

الانطواء هو رغبة الطفل في الابتعاد عن التلاميذ والبقاء وحده منفردا وها يقل دوره ونشاطه في المجتمع، وعادة ما يكون لهذا الطفل نقص في النمو وضعف في الشخصية ويعتبره عديد من الأطباء النفسانيين من أخطر أنواع سوء التكيف.

أما العزلة والتي تكون عادة عند الأطفال في مرحلة المراهقة ويكون فيها هذا الشخص أكثر قلقا وتوترا وأقل اعتقادا من غيره عن قدرته في ضبط الحوادث التي تصادفه في حياته اليومية فهم إذا أقل تحصيليا أكاديميا، كما يتميزون

1- محمد حسن عمارة : المشكلات الصفية السلوكية التعليمية الأكاديمية ط 2 دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان (2014 : 75).

2- محمد حسن عمارة المرجع السابق ص 77.

بخوفهم الكبير من المشاكل الاجتماعية ووسواس قهري ومعظم وقتهم يتم قضاءه في سماع الأغاني ومشاهدة التلفاز والهاتف النقال.¹

ج - ضعف الثقة بالنفس:

يعتبر موضوع ضعف الثقة بالنفس احد مشكلات مفهوم الذات، فهو عبارة عن مجموعة أحاسيس مؤلمة للنفس مكونة على أساس تفكير خاطئ غير واقعي ، ويعتبر الخجل أحد مضاعفات ضعف الثقة بالنفس مما يؤثر على استقلال الشخصية وهذا راجع لفقدان الطمأنينة وانعدام الشعور بالأمن والذي ينجز عنه عدم الجرأة وكذا التردد.²

د - التسرب المدرسي:

إن آفة التسرب المدرسي تضرب بظلالها السلبية على جميع مناحي الحياة، كما أنها عائقا يقف في وجه التقدم الذي تهدف إلى كل المجتمعات.

ويقصد بالتسرب المدرسي انقطاع التلاميذ أو الطلبة عن الدراسة في مرحلة معينة دون أن ينمو دراسة تلك المرحلة. " كما يعرف التخلي التلقائي عن الدراسة لأسباب اجتماعية أو اقتصادية ويشمل التلاميذ اللذين يقوم تسريحهم المؤسسة التربوية قبل إنهماءهم مرحلة ما من مراحل التعليم".

إذن هذه الظاهرة جد معقدة ويتفاوت تعقيدها من بيئة لأخرى ومن مدرسة لأخرى وهذا راجع لعدة أسباب اقتصادية و اجتماعية.

هـ - الجنوح:

1- عطا الله الخالدي الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف والتوافق ط 1 دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان (2009: 123).
2- عبد الرحمان صالح مجلة العلوم التربوية يصدرها معهد دراسات التربية جامعة القاهرة العدد 2 أبريل 2003.

تعتبر هاته الظاهرة أكثر شيوعا في وسط فئة الأحداث وتتضمن عدة حالات من الانحراف (كالسرقه - الاغتصاب - القتل - تعاطي المخدرات) ولذ وجب التدخل العاجل لأجل إنقاذ مثل هاته الفئة قبل أن يتم تحويلهم إلى مشروع مجرمين.

إن المشكلات النفسية السالفة الذكر هي الأكثر شيوعا في وسط التلاميذ، وغالبا ما تظهر نتيجة لسوء تكييفهم سواء داخل البيئة الاسرية أو البيئة المدرسية وهذا ما يؤثر بشكل جد كبير على مستوى تحصيلهم الدراسي.

الفرع 2 دور الصحة النفسية المدرسية بالنسبة للطلاب:

إن الدور الذي تلعبه المدرسة في مجال الصحة النفسية يساهم بشكل فعال من تمكين الطلاب في الاستفادة من تعليم جيد بطريقة مثلى، وذلك من خلال إزالة كافة العوائق والحوجز النفسية والاجتماعية لتمكين التلاميذ والطلبة من تعلم مهارات جديدة، كما يمكن أن تعزز الصحة النفسية المدرسية من مساعدة الطالب على أن يصبح مواطنا ناجحا يعيد نفسه وأهله ومجتمعه على حد سواء، وكذا أدائه الأكاديمي وزيادة مشاركته في مختلف الأنشطة الأكاديمية والحد من الانقطاع عن بيئة التعلم والمعرفة. حيث تعتبر كافة هاته الظواهر نتائج إيجابية بامتياز كان الفضل في حصولها للدور الذي لعبته الصحة النفسية المدرسية، وهذا عند توافر سلسلة من الخدمات التي تشمل الوقاية والتدخل المبكر والعلاج من مشكلات الصحة النفسية الحادة¹.

وعليه سنذكر أهم الأسباب التي كانت محفزا للمدرسة لأجل إدراج الصحة النفسية المدرسية كبرنامج:

أ - علاج احتياجات الصحة النفسية للتلاميذ والتي ترتبط ارتباط وثيقا بارتفاع النتائج المدرسية بشكل إيجابي وهذا ما أكدته العديد من الأبحاث التي أكدت على أن تلبية الاحتياجات النفسية للتلاميذ بشكل صحيح يؤدي إلى احتمالية

¹ - شاذلي عبد الحميد المرجع السابق ص 58

نجاحهم المدرس¹ كما قد تساهم بشكل كبير إلى انخفاض الاضطرابات السلوكية وتحسين العلاقات المحيطة بكل تلميذ وكذا التغيير الجوهرى والايجابى فى المناخ المدرسى بصفة عامة.

ب - إن أنشطة الصّحة النفسية المدرسية ضرورية لخلق بيئة ملائمة يمكن فيها أن يحظى التلاميذ لتعليم جيد بعيد عن أي ضغوطات خارجية أو داخلية، وهذا الأمر لابد من مشاركة جميع الأطراف الفاعلة في عملية التربية والتعليم بدءا من الأسرة والتلميذ و الأسرة المدرسية جمعاء .

ج - خدمات الصّحة النفسية المدرسية ضرورية لتحسين ظروف التعليم للمعلمين والمتعلمين معا، لأن المعلمين يمثلون مصدرا رئيسيا للدعم النفسى والعاطفى للطلاب ولأجل ذلك يجب تخصيص برامج تدريبية للمعلمين على المهارات والاستراتيجيات التى تعزز الصّحة النفسية بالمرسة مثل:

- التعرف على أعراض وعلامات الصّحة النفسية السليمة وكذا الأمراض النفسية.
- تعلم الطرق الفعّالة للتعامل مع الطلاب اللذين يعانون من مشاكل صّحية نفسية مثل التحدث معهم بصورة إيجابية وتقديم الدّعم العاطفى لهم.
- تعزيز الثقة بالنفس لدى الطلاب وتحفيزهم على تطوير مهاراتهم الاجتماعية والعاطفية.
- تلقين الطلاب تقنيات إدارة الضغوط والتوتر وتعزيز الاسترخاء والتأمل والتدريب الذهني.

د - الصّحة النفسية المدرسية تمكن من زيادة أثر الوقاية وكذا التدخل المبكر لبدء برنامج ، وهنا يظهر الدور الوقائى للصّحة النفسية التى لها فضل الوقاية من المشكلات النفسية والاهتمام بأصحاب الصّحة النفسية السليمة والمريضة على حدّ سواء، وبعد معرفته لنوع المشكلة النفسية والاسباب المؤدية لها يقوم بالبده فى مرحلة العلاج المناسب لأجل العودة لحالة التوافق للصّحة النفسية.

¹- أديب الخالدي المرجع فى الصحة النفسية الدار العربية للنشر، غريان (2002: 143).

وعليه تكمن ترقية الصّحة النفسية المدرسية من خلال خلق البيئة التي تعزز وتحافظ على الصّحة النفسية لجميع الطلبة ، حيث أن جميع الأنشطة والتدخلات في هذا المجال صممت لأجل تعزيز العوامل الوقائية والحد من عوامل الخطر (فردية - عائلية - بيئية - اقتصادية).

وتعتبر المدرسة أمثل مكان للقيام بهذا الدور لدى الاطفال والمراهقين كونها تسمح بالوصول إلى مجموعة كبيرة من الأطفال خلال مسار تكوينهم في جميع مراحل نموهم سواء من الجانب المعرفي - العاطفي - السلوكي.

وبناء عليه يمكن إدراج دور المدرسة في الصّحة النفسية في الأفكار الرئيسية العامة الآتية:

- دورها في تحسين الاداء الأكاديمي.
- دورها في تحسين العلاقات الاجتماعية.
- دورها في تحسين الصّحة الجسدية.
- دورها في تحسين السلوك والإدارة الذاتية.

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل تناولنا أهم النقاط حول الصّحة النفسية من خلال التعريفات المختلفة، وكذا ذكر أهميتها سواء بالنسبة للفرد أو المجتمع وكذا مناهجها وخصائصها وكذا الحاجة لإشباع احتياجات الصّحة النفسية، ومن ثم تطرقنا للنظريات المفسرة لهذا المفهوم ثم إلى عنصر الصّحة النفسية والمدرسة لها لهذا العنصر من أهمية في دراستنا بهذا البحث ، كما تم التطرق وعرض بعض المشكلات النفسية الأكثر انتشارا في التعليم المتوسط والثانوي، وبعدها للحلول لهاته المشكلات النفسية وكيفية علاجها، كما تطرقنا في بحثنا هذا إلى خدمات الصّحة النفسية المدرسية كبرنامج هدفه تعزيز التوافق النفسي والاجتماعي في البيئة المدرسية من خلال التدخل المبكر قبل تفاقم المشكلات

النفسية

الفصل الثاني: الإطار التشريعي والواقعي للصحة النفسية

تمهيد الفصل الثاني:

نظرا لأهمية الصحة النفسية المدرسية بالنسبة للتلاميذ من خلال مساعدتهم على تحقيق نمو متكامل وتحقيق شخصية متوازنة وناضجة ومتكاملة وتسعى إلى التكيف والتوافق مع بيئتها الاجتماعية وهذا ما يتفق مع الاتجاهات الحديثة في التربية والتعليم والتي تسعى إلى تكوين مواطن صالح يقدم نفعاً لمجتمعه، وكذلك فإن وضع المنهج التربوي السليم الذي يراوح بين الصّحة الجسمية والنفسية للمتعلم والتأكيد على ضرورة تكاملها لتحقيق الهدف من التربية والتعليم.

إذ تسعى الدولة الجزائرية جاهدة لمسايرة التطورات الحاصلة في مجال التربية والتعليم والاستفادة من الاتجاهات التربوية الحديثة، وهذا يتضح جليا من خلال الاصلاحات العديدة من قوانين وتشريعات التي تكفل تحقيق الهدف المنشود من التربية والتعليم والذي يتمثل أساسا في دفع المتعلم إلى اكتساب شخصية سوية متوازنة ومتكاملة خاصة في جانبها النفساني.¹

لأجل ذلك أدرجت الحكومة جملة من القوانين التي تهدف إلى حماية الصّحة النفسية والعقلية والأشخاص اللذين لهم اضطرابات بذلك² وهذا بغية علاجهم وإعادة تأهيلهم وإدماجهم الاجتماعي كما يحدد القانون حقوقهم وواجب المؤسسات الصحية في هذا المجال.

المبحث الأول: الصحة النفسية في التشريعات الدينية:

القواعد والأسس العلاجية الدوائية والسلوكية المعرفية التي قعدها العلم الحديث تتلاقى وتتكامل مع الشواهد والدلائل النبوية المسهمة في استقامة النفس البشرية وسوائها الاستواء السليم؛ الذي يعضد الجسم السليم، فلا تضاد

¹ - الدكتور فهد بن عمر عبد العزيز الدليم مجلة العلوم الانسانية - مجلة 31 - عدد 1 - جوان 2020 ص 307 - 316.

² - المادة 126 من قانون الصحة رقم 18 - 11 - المؤرخ في يوليو 2018.

ولا تتافر بينهما؛ بل إن الممعن لما تم تحليله من مضامين الدلائل النبوية وشواهدا ليجد أنها شملت القواعد البنائية الأساسية الكلية الوقائية والعلاجية بشقيها الدوائي والسلوكي المعرفي، وأن طرائق العلاج النفسي الحديث وأساسه العامة، وجذوره ومبادئه الكلية وأصوله؛ مستمدة من التقعيد الذي قعده المنهج النبوي، ولا نعني بقولنا هذا أن علاج الاكتئاب كذا، موجود في الحديث المروي في مسند كذا.... وإنما نعني طرائق العلاج الأولية الأساسية ومفاهيمه وُجِدَت في المنهج النبوي أصالة، وهذا يدل على مدى التفات المنهج النبوي للصحة النفسية للإنسان؛ لأن التكليف لا يتحقق إلا بنفس سوية، وعقل سليم مع جسم صحيح. فحينها يتحقق التكليف التام، وتقع العبادة على الوجه التام الممثل الأكمل.

إننا لا نقول بتطويع النصوص النبوية بحيث نجد في ثناياها وصفا وإرشاد لكل اضطراب نفسي؛ فليس للعلم النفسي إنكار الدور الذي اضطلع به المنهج النبوي في رعاية ومعالجة الاضطرابات النفسية الواقعة أو المتوقعة؛ بمعنى الإجراء الوقائي والعلاجي¹.

المطلب الأول: الصحة النفسية في القرآن الكريم:

لقد أثبتت مختلف البحوث في علم النفس مع اختلاف علمائها على أن جميع البشر يعانون نفسيا ودون استثناء وهذا استنادا لقوله تعالى " إن الإنسان خلق هلوعا، إذا مسه الشر جزوعا"² وقد حدّد القرآن في محكم آياته بعض الضغوط النفسية التي تؤثر على الإنسان فتشغل تفكيره وتقلقه فتتغص على حياته مما يؤثر سلبا على صحته النفسية

1 - تمام عودة عبد الله الصاف الرعاية النفسية في السنة النبوية مجلة العلوم الإسلامية و الحضارة مجلد 9 العدد 2 سنة 2024
2- الآية 19 و 20 سورة المعارج.

كما أن القرآن قد حدد لنا وأرشدنا إلى الوقاية والعلاج النفسي منها ومن أثارها وكيف نتعامل معها لنحيا حياة طيبة تحت مظلة الإيمان.

وعلى عكس المتوقع فإن مظاهر الحياة الحديثة لم تساهم كثيرا في تحقيق مستويات مرتفعة من مؤشرات الصحة النفسية والسعادة لدى الأفراد حتى في أكثر الدول تقدما.¹

وباعتبارنا مؤمنين بالله أنه خالق البشر ومدرك لما يعتريه من مشاعر وضغوطات فإنه الوحيد القادر على كشف حقيقة النفس الإنسانية ، والقرآن الكريم هو كلام الله أنزله إلينا رحمة منه علينا، وقد أثبت علماء النفس في العالم أن الناس بدون استثناء يعانون مشاكل نفسية ولكن بحدّة متفاوتة استنادا للآية التي أسلف ذكرها.

وعليه سنقوم بذكر بعض الأمراض النفسية التي ذكرت في القرآن وأسبابها وسبل تذليلها أو علاجها.

الفرع 1 الخوف من القدر:

يشغل الخوف من المستقبل أذهان جميع البشر مما يسبب لهم توترات ممّا تخبئهم لهم الأقدار، فهم يخافون من المجهول ما يزيد من حدّة الضغط النفسي لهم ما ينعكس سلبا على صحتهم النفسية وكذا علاقاتهم الاجتماعية، وقد ذكر أحد الاستفتاءات للشباب العربي أن نسبة 53% منهم ينحفون من المستقبل ممّا يجعلهم في خوف دائم وتردد مستمر لا يستطيعون من خلاله على اتخاذ القرارات وكل هذا راجع إلى نقص في عقيدتهم الإيمانية ، وأن كل ما هو مقدر له هو من عند الله استنادا لقوله تعالى " وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما ف البرّ والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمت الارض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين".²

1 - محاضرة الدكتور إيمان محمد الطائي جامعة بغداد (العلاج النفسي في القرآن بتاريخ 2018/10/18).
2- الآية 59 سورة الأنعام.

كما أن المولى تعالى حدّد أن الرّزق بيده وحده و أنّه وحده الرزاق لقوله تعالى " إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين"¹ وقوله أيضا " وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم " .²

الفرع 2 الخوف من الموت:

إن فكرة الموت قد أزعجت البشر في مختلف العصور، وقد عرفه العالم " دكستاني" بأنّه التأمل الشعوري في حقيقة الموت والتقدير السلبي لهذه الحقيقة.

كما ذهب علماء آخرون لأبعد من ذلك حيث وصفه العالم " ميلاني كلاين " أن الموت هو أصل كل القلق الذي يصيب المرء وأساس كل الأفكار والتصرفات العدائية المشاكسة لدى البشر.

أمّا في الإسلام فإنّ الموت يأتي في سياق الإيمان بالله تعالى وأنّه ليس ذلك المجهول الذي يبث الرعب في نفوس البشر ولكنه قضاء الله وحكمته في أن يعيش الإنسان أيّاماً معدودة في هاته الدّنيا ولا بد أن يأتي يوم لتعود فيه النفس إلى بارئها ليعيش عمراً خالداً في الآخرة استناداً لقوله تعالى " وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً"³ وقوله " وإنا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون"⁴ وقوله أيضا " كل نفس ذائقة الموت ، وإنا نوفون أجوركم يوم القيامة "⁵.

ومن هنا يتجلّى لنا بأن القرآن قد صوّر لنا بأن الموت حكمة وغاية وأنّه على المؤمن أن يطمئن ويسلم أمره لله ويعتقد جازماً بأنّ الأمر كلّه بيد الله فتسكن نفسه وتطمئن لخالقها.

الفرع 3 إتهام النفس (جلد الذات):

1- الآية 58 سورة الذاريات.
2- الآية 60 سورة العنكبوت.
3- الآية 47 سورة آل عمران.
4- الآية 23 سورة الحجر.
5- الآية 185 سورة آل عمران.

يعيش في مختلف المجتمعات أفراد غير أسوياء لا يترددون في ارتكاب الجرائم واغتصاب حقوق الغير وكل هذا دون ندم عن أخطائهم ولا نية لديهم في التراجع عن أفعالهم ويطلق عليهم علم النفس على هذا النوع من الأفراد (شخصية سيكولوجية): وهي الشخصية المضادة للمجتمع ويوصف أصحابها بأنهم مصابون بالجنون الخلقي، أمّا الإنسان السوي فيخشى عقاب الله ويندم على سوء أفعاله فيستغفر ربّه ويرد المظالم ويأمل بمغفرة خالقة، وهناك نمط ثالث يبالغ في إدانة نفسه فيصاب بالاكنتاب واليأس والقنوط، فتتحول حياته إلى جحيم من صنع نفسه فيشعر أنّه أسوأ الناس، وأن الله لن يرحمه ولن يغفر له. وقد عالج القرآن هذه المسألة الهامة بصورة واضحة كالآتي:

- أنّه لا توبة ولا غفران ولا وساطة في ذلك مع الله سواء في رجال الدّين أو غيرهم كما يفعل المسيحيون، لقوله تعالى: " والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلاّ الله ".¹
- كما حدّزنا ربنا من الإسراف على النفس، وأنّه وحده من يغفر الذنوب جميعاً لقوله تعالى: " قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً ".²
- كما كأن هناك تحذير في القرآن لم يصل به اليأس إلى حد الكفر أو الشرك لقوله تعالى: " أن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ".³

الفرع 4 الحزن:

من الحزن الذي يسببه الاضطهاد مثل الشعور بالرونية والعزلة كالبعد عن الأصحاب أو حتى الأقارب ، والحزن الذي تسببه العقدة الاجتماعية والطبقية والحزن بسبب العقد الخلقية وكذا الإيمان بنظرية التعرض للمؤامرة (عدم الثقة

1 - الآية 135 سورة آل عمران.

2- الآية 53 سورة الزمر.

3- الآية 48 سورة النساء.

بالناس) ، والحزن الذي يسببه عدم الثقة بالنفس أو بالشكل الخارجي (كنقص الجمال أو قصر القامة أو الحزن) الناتج عن نقص في الفهم أو الذكاء،

وفي الحزن أيضاً ذلك الناجم عن الضعف ومنه التعرض للاعتداء أو التحرش أو الممارسة عليه أو على أحد أقاربه أو من أحدهم أو حتى على شخص غريب.¹

المطلب الثاني : الصحة النفسية من خلال السنة النبوية:

يرى علماء الدين بأن علماء النفس قد عنوا في موضوع الصّحة النفسية على أثر العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية دون أن يهتموا بتأثير الجانب الروحي على شخصية الإنسان وكذا الشخصية السّوية، العوامل المحدّدة لها الأمر الذي أدى إلى عدم اهتمامهم إلى مفهوم واضح ودقيق للصّحة النفسية الأمر الذي أدى بالضرورة لعدم حصولهم على علاج نفسي لاضطرابا بالشخصية المثلى.²

والنفس ومفرداتها في السنة النبوية كثيرة فهي في حياة كلّ إنسان ولكن النفس السوية أو ما يسمى " بالصّحة النفسية " المطمئنة السليمة تؤخذ بالاعتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم من خلال سيرته النبوية وأحاديثه و أفعاله وترحاله وشمائله وغزواته وصفاته في قوله تعالى " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً " ³

لذا نجد أن معظم نظريات علماء النفس ومفرداتهم تستخدم التجريب والمشاهدة وتصل إلى نتائج خاطئة أحياناً ولم تصل إلى علاج بعض الاضطرابات النفسية كالاكتئاب- الاحباط وغيرها من الضغوطات والصّراعات النفسية.⁴

1- الدكتور عبد الخالق أحمد كتاب عالم المعرفة (الكويت 1987: 25).

2- محاضرة الدكتور محمد عثمان عن مفهوم الصحة النفسية في القرآن والسنة بتاريخ 2008/06/28 جامعة الملك عبد العزيز.

3- الآية 21 سورة الاحزاب.

4- دكتور عبد الله بن مبارك آل مارق الصحة النفسية في السنة النبوية ط 1 (الرياض 2007: 176).

ومن هنا كان للمنهج النبوي دور كبير للتداوي والمعالجة السلوكية من خلال سلوكيات وتصرفات عايشتها وقام بها النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه وآل بيته وغيرهم ممن تعاملوا معه من المسلمين.

الفرع 1 الصحة النفسية ودور السنة النبوية في الاهتمام بها:

إن للعلماء المسلمين في هذا المجال مذاهب ومشارب فقد قال ابن القيم رحمته الله تعالى " فإن صلاح القلوب أن تكون عارفة بربها ، وفاطرها وبأسمائه وصفاته و أفعاله و أحكامه أو أن تكون مؤثرة لمرضاته متجنبة لمناهيه ومساخطه ، ولا صحة لها ولا حياة البتة إلاّ بذلك " ولا سبيل إلى تلقيه إلاّ من جهة الرسل.¹

ولذلك فإن الصّحة النفسية هي ما يطمع إليه الإنسان من أجل الوصول إلى السعادة ، فالشخصية السّوية في الإسلام هي الشخصية التي تعيش في القرب من الله – وتوصف بالوسطية والنبات في أقوالها وأفعالها وسلوكياتها وتعيش في سلام مع نفسها والمجتمع والإنسانية عامة ممّا يحقق لها النجاح والابداع في جميع المجالات.

فالنسبة النبوية تختلف عن علم النفس في تصوّورها للشخصية السّوية والصّحية، وقد اهتمت السنة النبوية في خصائص وسمات الشخصية السّوية الخالية من الاضطرابات النفسية.

- ومن سمات الشخصية السّوية في السنة النبوية:

1. العبادة : وهي معنى شامل وواسع لجميع نواحي الحياة لقوله تعالى : " وما خلقت الإنس والجن إلّ ليعبدون ".²

وقوله صلى الله عليه وسلم : " تعدل بين اثنين صدقة - وتعين الرجل في دابته صدقة " وقال " الكلمة الطيبة

صدقة ، وكل خطوة تمشيها للصلاة صدقة ".³

1- محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية الطب النبوي دار الكتاب العربي ط 1 (بيروت 1990: 04).

2- الآية 56 سورة الذاريات.

3- الإمام البخاري محمد بن إسماعيل أو الإمام مسلم بن الحجاج من الكتاب صحيح البخاري و صحيح مسلم كتاب الزكاة الحديث رقم 2989

2. الشعور بالأمن النفسي : إن الإيمان بالله في الستر والعلن والاخلاص في عبادته و الاستقامة في السلوك والتعاون والتماسك والتكافل الاجتماعي من شأنه أن يجعل الفرد يشعر بالراحة النفسية والامن النفسي لقوله صلى الله عليه وسلم " من أصبح منكم آمناً في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا " ¹
3. الثقة بالنفس: إن الاعتزاز بالنفس وتجنبها الشعور بالنقص والخوف والضعف مع الحث على الشجاعة في إبداء الرأي والتعبير عن الأفكار والمشاعر دون خوف من الناس ، فعن أبي سعيد الحذري – رضي الله عنه : " لا يحقر أحدكم نفسه " قالوا " يا رسول الله كيف يحقر أحدنا نفسه؟" قال " يرى أمر الله عليه فيه مقال ، ثم لا يقول فيه فيقول الله له يوم القيامة ، ما منعك أن تقول في كذا وكذا ، فيقول خشية الناس ، فيقول فإتياني كنت أحق أن أخشى " ²
4. الشعور بالمسؤولية : إن شعور الفرد بالمسؤولية هو من أهم صفات الشخصية السوية سواء نحو الأسرة – المجتمع أو الجيران ، فقد اهتم الرسول (صلى الله عليه وسلم) بتربية أصحابه على الشعور بالمسؤولية لقوله صلى الله عليه وسلم " كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته " .
5. الاستقلال بالرأي : فقد كان صلى الله عليه وسلم ينمي في أصحابه تأكيد الذات والاستقلال بالرأي وتجنب التبعية للغير في آرائهم و أفعالهم ، فعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا تكونوا إمعة ، تقولون إن أحسن الناس أحسناً، وإن ظلموا ظلمنا ، ولكن وطنوا أنفسكم ، إن أحسن الناس أن تحسنوا و إن أسأؤوا فلا تظلموا " ³

1- الإمام الترمذي محمد بن عيسى بن سورة سنن الترمذي الجامع الكبير الحديث رقم 2346
 2- أخرجه ابن ماجة في سنن ابن ماجة تحقيق محمد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية الجزء 2 ص 1328 رقم الحديث 4008.
 3- الإمام الترمذي محمد بن عيسى بن سورة من الكتاب سنن الترمذي الجامع الكبير كتاب البر والصلة الحديث رقم 2007

فكل هاته السمات التي تحدثت عنها السنة النبوية هي على سبيل المثال لا الحصر ، فالصحة النفسية تعتمد أساساً على الالتزام بفطرة الله تعالى التي فطر الناس عليها وهي عقيدة التوحيد وعبادة الله تعالى وإتباع المنهج الذي وصفه للإنسان في الحياة وبينه لنا رسولنا المصطفى صلى الله عليه وسلم وبذلك يكون الإنسان سويًا بتمتع بصحة نفسية، ولكن إذ ما تأثر الإنسان بمؤثرات غير ملائمة من بيئته فمن شأن ذلك أن يحول القلب عن فطرته السليمة إلى المرض النفسي.

فالرسول صلى الله عليه وسلم هو القدوة و الأسوة في حياتنا النفسية والإنسانية لقوله تعالى " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً " ¹.

وإتباعه جالب لمحبة الله وغفران الذنوب لقوله سبحانه " قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله و يغفر بكم ذنوبكم ، والله غفور رحيم " ².

فالصحة النفسية في السنة النبوية تشمل العديد من الجوانب التي تعكس الفهم العميق للنفس البشرية وكيفية التعامل معها لتحقيق صحة نفسية وتوازن داخلي والذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم قبل قرون عدّة من اكتشاف عدّة حقائق نفسية ، ويتجلى ذلك في العديد من الأحاديث النبوية ذات الصلة.

الفرع 2 الوقاية من الأمراض النفسية في ضوء السنة النبوية:

لقد خلق الله هاته الدنيا على كدر لا تكاد تصفوا لأي احد فهي محفوفة بالمكاه والمغصات ، فهي دار بلاء وامتحان لقوله تعالى " لقد خلقنا الإنسان في كبد " ³ فالمصائب والهموم هي تمحيص وتكفير للذنوب والخطايا ، والأمراض هي جزء من هاته المصائب .

1- الآية 21 سورة الأحزاب.
2- الآية 31 سورة آل عمران .
3- الآية 04 سورة البلد .

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله: " فلا ريب أن المبتلى إذا قويت مشاهدته للمثوبة سكن قلبه واطمئنان بمشاهدة العوض وإنما يشتد به البلاء إذا غاب عنه ملاحظة الثواب ".

فأما الكفار وضعفاء الإيمان قد يقدمون على الانتحار للتخلص من حالات الاكتئاب واليأس إذا أصابتهم أي مصيبة ، عكس المسلم الذي يحتسب ما أصابه عند الله وهذا هو الإعجاز النفسي عند الإنسان المسلم لقوله صلى الله عليه وسلم " ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها " ¹.

وعليه فإن البيان النبوي شامل لجميع الهموم والأصل ان الأمراض النفسية كغيرها من الأمراض العادية تصيب الإنسان المسلم مهما بلغ صلاحه فهو عرضة للابتلاء لذا يجب عليه أن يتحلى بالصبر ومن جملة الأمراض النفسية المنتشرة نذكر:

- القلق
- الاكتئاب
- الوسواس القهري

ومن بين أساليب الوقاية من هاته الاضطرابات النفسية في السنة النبوية:

1) الإيمان بالله ورسله وكتبه : إن الإيمان بالله وكتبه ورسله أحد أسباب الوقاية من الاضطرابات والأمراض النفسية

وكل ما يصيب الإنسان من هم ، وأحد الاسباب الهامة في التوفيق بكل جوانب حياة الإنسان.

فقد رسمت السنة النبوية طريقاً للإنسان من أدعية وأذكار للتخفيف من واقع المصائب ومعالجة أثرها.

¹- الإمام البخاري محمد بن إسماعيل من الكتاب المرضى الحديث رقم 5641.

فالأعمال الصالحة مدعاة للتمتع بصحة نفسية وعقلية ، كما لها من الجزاء الطيب والثواب الحسن لقوله تعالى " من عمل صالحاً من ذكرٍ أو أنثى وهو مؤمن فلجنيته حياة طيبة " ¹

كما يجدر التنكير لأمر هام في الإسلام وهو أن العبادات تؤدي طاعة وامتثالاً لأمر الله تعالى ، غير أن المسلم يستفيد من أداء العبادة بصفة تلقائية ودون قصد لهذه الفوائد بعينها، وقد اقتضت رحمة الله أن يجازي المؤمن المتعبد بالسلامة الجسمية والروحية أحسن الجزاء في الدنيا والآخرة. ²

فالذين يملكون معتقداً قوياً بالله تعالى يتصرفون بدرجة عالية من الكفاءة والعقلانية والفاعلية الاجتماعية وفي إطار الصحة النفسية على المستوى الفردي والاجتماعي. ³

(2) الشهادتان و إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة: إن فكرة التوحيد هي الأساس المعرفي الذي يقوم عليه بناء الإسلام كله، لذا قام العلماء المسلمون بشرحه وتوضيحه لأنه من أشرف العلوم وأهمها وأكثرها ضرورة.

ويلعب الأثر النفسي للتوحيد الدور الأساسي في إزالة القلقة والضغط و الاضطرابات النفسية ومعالجتها، فالتوحيد يضبط الانفعالات الإنسانية من خلال الخوف والحب والتوكل والصبر عند المصائب. ⁴

أما فريضة الصلاة فهي صلة بين العبد وربّه يستمد منها القلب القوة واليقين وتحسن فيها الروح الصلة والقرب ، وتجد فيها النفس الزاد الذي يغنيها عن أعراض الحياة الدنيا ، وأما أثر الصلاة لها دور كبير في نظافة الجسم بالوضوء لأن الوضوء يقلل من حدة توتر الجهاز العصبي ووسيلة من الوسائل التي تستخدم في العلاج النفسي لقوله صلى الله عليه وسلم " إن الغضب من الشيطان ، وإن الشيطان خلق من نار، وإنما تطفأ النار بالماء ، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ " .

1- الآية 97 سورة النحل.

2- دكتور محمد عثمان نجاتي من الكتاب الحديث النبوي وعلم النفس طبعة دار الشروق (بيروت 2005 : 77)

3- أ. محمد السعيد بو حلاوة علم النفس الايجابي - العدد 34 (ورقة 2014 : 08)

4- دكتور عبد الله بن مبارك آل مارق الصحة النفسية في السنة النبوية مكتبة الرشد ط 1 (الرياض 2007 : 176)

كما أنه من أثر الصلاة يظهر دور المسجد حيث يمثل مجتمع صغير في مكان واحد وقبله واحدة ونية واحدة مما يعمق روح التعاون والتكافل والمساواة والذي يعبر عنه في علم النفس بمجتمع " الرفاق " ، مما يساهم في تنمية قدرة الفرد على التكيف مع الآخرين وكذا تحقيق حاجته للقبول الاجتماعي والشعور بالانتماء .

أما الزكاة والصدقة فهي تطهير النفس من الذنوب ودفع أنواع البلاء ، فقد قال صلى الله عليه وسلم " داووا مرضاكم بالصدقة "¹ حيث أن نفع الزكاة يتعدى من الفرد إلى المجتمع و أحيانا إلى دول أخرى وتقضي على بواعث البغضاء وتجعل الناس أخوة متحابين رحماء فيما بينهم وهي من أفضل القربات إلى الله كما أنها زيادة وإنماء لشخصية الفقير حيث يشعر بحالة من الاستقرار النفسي والفكري .

(3) صوم رمضان والحج : يعتبر الصيام مدرسة في التدريب على ضبط النفس وشهواتها وقوة التحمل والتعود على الصبر ومواجهة أعباء الحياة وضغوطات ، وهو فرصة لتقوية الروح ووقايتها من العديد من الأمراض النفسية والسيطرة على الانفعالات ويهدئ م ثورة الغريزة الجنسية والانحرافات السلوكية .²

وما فرض الله الصيام إلا لوجود أسرار عظيمة فيه وحكم بالغة لقوله صلى الله عليه وسلم " صوموا تصحوا " .

وكذلك فريضة الحج تعود الإنسان على جهاد النفس والتحكم بها فهو فريضة مليئة بالمشاعر الروحانية والوجدانية الفياضة وذلك لصلة الإنسان بربه ، فهو يدرّب الإنسان على تحمل المشاق والمصاعب تقرباً إلى الله تعالى فهو أكثر العبادات اشتمالاً على الأمور التعبديّة ماله من فوائد متعدّدة لقوله تعالى " ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات " .³

وعليه ومن خلال هذا المطلب يمكننا استخلاص عدة توصيات :

1- عبد الله بن مبارك آل مارق المرجع السابق ص 177

2- عبد الله بن مبارك آل مارق المرجع السابق ص 178

3- الآية 82 سورة الحج.

- التمسك بالسنة النبوية علماً وعملاً لما فيها من خير وبركة وسعادة في الدارين.
- اهتمام الباحثين في مجال الصّحة النفسية وعلم النفس و استدلالهم بما جاء في السنة النبوية والقرآن الكريم من علوم في هذا المجال .
- إثارة اهتمام الباحثين في الجوانب التي تبحث بعد العلاج النبوي كالجانب النفسي.
- الحرص على ربط شباب المسلمين بكتاب الله وسنة نبيه لما لذلك من قوة لهم وصيانة عن الوقوع في غياهب الأمراض والاضطرابات النفسية .

المبحث الثاني: الصحة النفسية في التشريع الجزائري:

بما أن المدرسة تعتبر المؤسسة التربوية الثانية بعد البيت أو الأسرة التي ينتقل إليها الطفل ، كما لا يمكن أن تحقق المنظومة التربوية نجاحاً في مخرجاتها إلا من خلال اهتمام متكامل في مختلف جوانبه من شخصية المتعلم وتحقيق التكيف بينه وبين الوسط التربوي ، ومن هنا سنقوم بتسليط الضوء على مدى اهتمام المشرع الجزائري بالصّحة النفسية للمتعلم:

المطلب الأول: أهم القوانين والمراسيم والقرارات:

تعد القوانين والمراسيم والقرارات الركيزة الأساسية التي يقوم عليها بناء الدولة الحديثة والمجتمع المنظم. هي بمثابة الشرايين النازمة التي تضمن سريان الحياة العامة وفق مبادئ العدالة والشفافية والاستقرار.

ان دراسة هذه النصوص التشريعية والتنظيمية لا يقتصر على المختصين في المجال القانوني فحسب، بل هو ضرورة حتمية لكل فرد ومؤسسة تسعى للفهم العميق لبيئتها التشغيلية والاجتماعية. فالقانون ليس مجرد مجموعة من النصوص الجامدة، بل هو تعبير عن الارادة العامة للدولة في تحقيق مصالح مواطنيها وحماية حقوقهم وواجباتهم.

الفرع 1 ظهور ونشأة الصحة بالمؤسسات التعليمية في الجزائر:

قبل الثمانينات كان موضوع الصحة المدرسية يشبه نوع من الإيهام والشك، وكذا الارتجال في بعض الأحيان، وقد يعود ذلك إلى ضغوط النمو الديمغرافي المتزايد الذي كانت تعرفه المدرسة الجزائرية بحدّة من جهة، وإلى قلة الإمكانيات البشرية المختصة من جهة أخرى، ما جعل المهنيين يركزون على تلبية المطالب على المدرس، وما يتطلبه من جهود ومن تكاليف دون غيره من الميادين.

لذلك تعتبر الثمانينات هي السنوات التي ركزت فيها وزارة التربية بالتنسيق مع وزارات أخرى (الداخلية والصحة) على جعل الصحة المدرسية من الاهتمامات الكبرى التي يجب أن تحظى بعناية كبيرة من طرف المربين ومختلف المتعاملين مع المدرسة.

لقد شهد هذا العقد من الزمن صدور مذكرتين عديدة بعضها مشترك والآخر غير مشترك، تحاول كلها أن تضع تصورًا وهيكلًا تنظيميًا للصحة داخل المؤسسة التعليمية الجزائرية.

ولعل أول منشور وزاري مشترك ممضي من طرف أربعة وزارات والذي صدر في 21/11/1983 والذي يؤكد على ضرورة الالتفاف إلى صحة الطفل وإلى الوسط المدرسي، الذي يتربى فيه والاعتماد بهما هذا إلى جنب.

كذلك القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 1987 والمتعلق بشروط العزل والحماية الصحية في حالة الإصابة بمرض معدي في المؤسسات التعليمية.

ضرورة وضع سجل صحي على مستوى كل مؤسسة، وهذا المنشور يعتبر بمثابة الانطلاقة الجديدة لإعادة هيكلة برنامج وطني صحي بحيث لا يقتصر على الجوانب الطبية المحضّة، بل ينبغي أن يفرض مفهوم الصحة

المدرسية وتحديد الأهداف وربط الموظفين الأساسيين بالمعلومات والوسائل الضرورية، ومن هنا جاءت فكرة إنشاء وإحداث الكشف والمتابعة التي تعتبر تنظيماً جيداً للصحة المدرسية في بلادنا¹

وقد عرف التشريع التربوي بالجزائر تطورات كثيرة منذ الاستقلال ليتمشى و الإصلاحات التربوية المتكررة في المنظومة التربوية التي تحاول مسايرة التطورات والاتجاهات الحديثة في التربية والتعليم ، ونظراً لأهمية الصحة في الوسط المدرسي فقد أدرك القائمون على شؤون قطاع التربية أهميتها وأولوها عناية كبيرة وبمشاركة وزارات أخرى كا (الداخلية - الصحة) و أقاموا هياكل وفرق صحية تتكفل فقط بمتابعة صحة المتعلمين في الوسط المدرسي.

كما تجدر الإشارة إلى أنه لا يمكن تحقيق الشخصية السوية والمتوازية إلا من خلال الاهتمام بكافة الجوانب الجسمية والنفسية والعقلية والوجدانية للمتعلم .²

وعليه سنقوم بذكر مختلف النصوص التشريعية المتعلقة بالصحة النفسية المدرسية لمعرفة مدى إهتمامها بمختلف جوانب الصحة الجسمية والنفسية، وسنقوم بإيرادها حسب تواريخ الصدور لتقييم مدى التطور التشريعي بهذا الشأن واهتمامه به:

- إنشاء مجلس الصحة المدرسي³:

تم إنشاء هذا المجلس أساساً لتنسيق أنشطة حماية الصحة في الوسط المدرسي و يتشكل هذا الأخير من:

- رئيس المؤسسة رئيساً.
- الطبيب المكلف بالصحة المدرسية عضواً.

¹ -التعليمية 176 الصادرة عن ملتقى بجاية في جانفي 1989

² - فاطمة عمر الطاهر محمد الصحة النفسية وعلاقتها بالذكاء، رسالة ماجستير الانفعالي لدى طلاب الاحتياجات الخاصة جامعة محمد خيضر بسكرة (2016) : (17) .

³ - المنشور الوزاري المشترك رقم 175 المؤرخ في 89/12/27 الصادر عن وزارة التربية الوطنية.

- التقني في الصحة المكلف بالمكتب البلدي للصحة.
 - ممثل الموظفين والعمال.
 - رئيس جمعية أولياء التلاميذ ملاحظة: أعضاء استشاريين.
 - يمكن للمجلس دعوة أي شخص يمكنه أن يقدم مساعد للمجلس لحضور الاجتماع.
- تشكيلة الفريق الطبي لوحدة الكشف والمتابعة: يتشكل الفريق الطبي لوحدة الكشف والمتابعة من:

- طبيب عام.
 - طبيب طب الأسنان.
 - اختصاصي في علم النفس.
 - أعوان شبه طبيين.
- تسيير وحدات الكشف والمتابعة¹:

- يسهر المدير على حسن سير أنشطتها، بينما الطبيب يعتبر مسؤولا على الجانب الطبي والتقني فقط.
- يعين القطاع الصحي المستخدمين باحترام النظام الداخلي للمؤسسة التربوية ويضمنون حضورا فعليا بالمؤسسة التي يغطونها أثناء كامل السنة المدرسية ويخضعون وجوبا لدورات تكوينية تنظمها لهم وزارة الصحة والسكان.
- يضبط طبيب الوحدة خلال العطل المدرسية حصائل وتقارير النشاط الذي قام به.
- يضمن متابعة التلاميذ الذين هم في حاجة للتكفل بهم صحيا.

¹ - المنشور الوزاري المشترك رقم 175 المؤرخ في 89/12/27 الصادر عن وزارة التربية الوطنية.

- تلزم مصالح التربية بإعطاء الأولوية لوحدة الكشف والمتابعة في تعيينها للمستخدمين شبه الطبيين الذين تشرف على توظيفهم وتسييرهم، بينما يتولى القطاع الصحي المراقبة التقنية وتنظيم الأنشطة بها.
- يضبط البرنامج السنوي بمعرفة طبيب وحدة الكشف والمتابعة وبمشاركة مدير أو مديري المؤسسات التابعة للوحدة، وفقا للأهداف والمهام المسجلة في مجال الحماية الحية المدرسية، ويقدم للقطاع الصحي المؤهل للمصادقة عليه.
- يجب أن تكون الأنشطة الوقائية، العلاجية بكامل وحدة الكشف والمتابعة المقامة بالقطاع الصحي والمؤسسات المدرسية التي تغطي، متكاملة ومنظمة بشكل يسمح بتغطية المجموعة المدرسية.
- زيادة على الزيارات الطبية المنتظمة لمعاينة وتكفل بالحالات المكتشفة فإن المراقبة المتعلقة بسلامة ونظافة المؤسسات المدرسية تكون مهمة لفريق الصحة المدرسية تكون وفقا لأحكام المنشور الوزاري المشترك 495-83 المتعلق بالتدابير الوقائية في حفظ الصحة المدرسية.

- مهام وحدة الكشف والمتابعة:

- تتولى وحدة الكشف والمتابعة الإشراف على جميع الأنشطة الوقائية والعلاجية والتربية الصحية والكشف بكامل المؤسسات التربوية التابعة لها بشكل يسمح بـ:
- التكفل بكل تلاميذ المقاطعة المدرسية الجغرافية.
- تقديم بعض الخدمات العلاجية.
- الفحص الطبي المنتظم والدقيق للكشف عن الأمراض.
- تحسيس المربين والأولياء بضرورة الإبلاغ عن الاضطرابات التي يمكن أن تحدث لبعض التلاميذ خلال

كما قامت مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي بإنشاء خلايا الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية بالثانويات. تجسيدا للتوصيات المنبثقة عن الأعمال الدراسية الخاصة بظاهرة العنف في الوسط المدرسي والمتابعة اليومية في الميدان لحالات التوتر النفسي، تبينت الحاجة الماسة إلى دعم التكفل بالقضايا التربوية والنفسية والاجتماعية للتلاميذ بآليات تعتمد أكثر على تجسيد أساليب تنظيم الحياة المدرسية بتنشيط الإصغاء باعتباره عملا إرشاديا في المؤسسات قصد معالجة هذه القضايا في حينها، قبل أن تستفحل وتؤثر سلبا على العملية التعليمية - التعليمية¹.

وعليه، وبالنظر لأهمية الإصغاء سنتطرق لأهداف هذه الخلية وتشكيلاتها ومهامها ومنهجية عملها كما يلي:

يهدف نشاط خلية الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية إلى:

- معالجة الجوانب المترتبة عن مظاهر التوتر والعنف وآثارها المباشرة وغير المباشرة،
- حل النزاعات وفض الصراعات المتوقع حدوثها بالوسط المدرسي من خلال الوساطة،
- التكفل بالقضايا والمشاكل ذات الصلة بتمدرس التلاميذ،
- فتح فضاء الحوار لتمكين التلاميذ من التعبير عن مختلف اهتماماتهم وانشغالاتهم المدرسية،
- العمل على تعديل بعض السلوكيات المضرة بالحياة المدرسية عن طريق الإصغاء والإقناع.

الفرع 2 قرارات و تعليمات وزارة التربية:

- **التعليمية الوزارية رقم 42 / 1981 المؤرخة في 24 / 05 - 81** والمتعلقة بضبط البرامج السنوية لحامية

الصحة بالمدرسين.

¹ - المنشور الوزاري رقم 291 / 0.0.3/14 الصادر عن مديرية التعليم الثانوي و التكنولوجي

- المنشور الوزاري المشترك رقم 0005 / المؤرخ في جانفي 1985 المتعلق بالتكفل بالأمراض التي تكتشف في الوسط المدرسي.
- قانون رقم 85 / 05 المؤرخ في 16-04-1985 المتعلق بحماية الصّحة وترقيتها.
- القرار الوزاري المشترك رقم 26 / 87 المؤرخ في 21 / 06 / 1987 المتعلق بشرط العزل والحماية للصحة في حالة إصابة بمرض معدي بالمؤسسات التعليمية.
- المنشور الوزاري رقم 175 المؤرخ في 17 / 12 / 1989 المتضمن أنشطة الحماية الصّحية في الوسط المدرسي .
- المرسوم رقم 410 المؤرخ في 15 / 01 / 1990 الذي ينص على تكوين مجلس صحي على مستوى كل مؤسسة تعليمية.
- القانون التوجيهي للتربية الوطنية 08 / 04 المؤرخ في 23 / 01 / 2008 المتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية.
- بالنسبة للتعليم وزارة رقم 42 / 1981 المتعلقة بضبط البرامج السنوية لحماية الصحة بالمدارس و تقييمها الدوري فقد جاء فيها" ... لابد أن تشمل أعمال الاستكشاف جميع التلاميذ و الأقسام و أن تنظم زيارات طبية منتظمة لتلاميذ السنة الأولى أساسي و السنة السادسة ابتدائي و السنة الرابعة متوسط و غاية هذه مساعي هي توفير الوقاية من الأمراض الأخرى الغير المعدية ..."
- أما المنشور الوزاري 05 المتعلق بتكفل بالأمراض التي تكتشف في وسط المدرسي فقد جاء فيه " ... دل التقييم للمساعي المبذولة لإكتشاف الأمراض على أن الأمراض الغالبة التي تستدعي المتابعة و التكفل من المصالح

المتخصصة تتعلق بالأولوية بالفروع التالية: طب العيون، أمراض الأذن ، الأنف و الحنجرة، جراحة الأسنان، طب القلب، طب الأطفال ..."

و يبين هذا المنشور أهم الأمراض التي يجب التكفل بها بعد إكتشافها في الوسط التربوي و يرتبها حسب الأولوية بما أن الجزائر عضو في الأمم المتحدة، فهي ملتزمة كغيرها من الدول الأعضاء في خطة العمل الشاملة للصحة النفسية 2013-2020 والذي تلتزم فيه جميع الدول الأعضاء في المنظمة بتنفيذ "خطة العمل الشاملة للصحة النفسية 2013-2020"، التي تهدف إلى تحسين الصحة النفسية بتعزيز القيادة والحوكمة الفعالين، وتوفير رعاية مجتمعية شاملة ومتكاملة ومستجيبة، وتنفيذ استراتيجيات في مجال التعزيز والوقاية، وتعزيز نظم المعلومات والبيانات والبحوث. وفي عام 2020، أظهر تحليل "أطلس الصحة النفسية 2020" الذي أجرته المنظمة لأداء البلدان مقارنة بخطة العمل، أن التقدم المحرز غير كافٍ لتحقيق الغايات المحددة في خطة العمل المتفق عليها¹.

ويدعو "التقرير العالمي عن الصحة النفسية: إحداث تحوّل في الصحة النفسية لصالح الجميع" الصادر عن المنظمة جميع البلدان إلى الإسراع في تنفيذ خطة العمل. ويذهب التقرير إلى أنه يمكن لجميع البلدان أن تحقق تقدماً مجدياً في تحسين الصحة النفسية لسكانها بالتركيز على ثلاثة "مسارات تحوّل"، وهي:

- زيادة القيمة التي يوليها الأفراد والمجتمعات المحلية والحكومات للصحة النفسية؛ ومطابقة هذه القيمة مع التزام جميع الجهات صاحبة المصلحة ومشاركتها واستثماراتها في جميع القطاعات.
- إعادة تشكيل الخصائص المادية والاجتماعية والاقتصادية للبيئات - في المنازل والمدارس وأماكن العمل والمجتمع المحلي الأوسع نطاقاً - من أجل حماية الصحة النفسية على نحو أفضل والوقاية من اعتلالات الصحة النفسية.

¹ -منظمة الصحة العالمية (WHO) جمعية الصحة العالمية (القرار ج ص ع 8/66) جنيف سنة 2013

• تعزيز رعاية الصحة النفسية بحيث يتسنى تلبية المجموعة الكاملة من احتياجات الصحة النفسية من خلال

شبكة مجتمعية من الخدمات والدعم عالية الجودة ويسهل الوصول إليها بأسعار معقولة.

وتركز المنظمة بشكل خاص على حماية حقوق الإنسان.

إلى جانب كل هاته القوانين هناك تشريعات خاصة بالصحة النفسية المدرسية تتضمن عدّة جوانب: منها ما يتعلق

بتوفير بيئة مدرسية داعمة والحد من المشكلات النفسية وتعزيز الثقة بالنفس لدى الطلاب، كما تتضمن التركيز على

تكوين المعلمين في مجال علم النفس وتوظيف المختصين النفسانيين في المؤسسات التربوية.¹

وعليه سنتطرق إلى هاته التشريعات كل واحدة على حدى لمزيد من التوضيح.

أ - توفير بيئة مدرسية داعمة:

لقد سعت الدولة ومنذ استقلالها إلى العناية بالمدرسة كجزء رئيسي مشارك في التنمية الذهنية والجسدية للمتمدرسين

وهذا من خلال بناء هياكل ومدارس في مختلف ربوع الوطن ، ومديريات التربية على مستوى كل ولاية، هذا من

الجانب الإداري أمّا من الجانب التعليمي وليكون لهاته المدرسة الدور الداعم في عجلة التنمية في البلاد فقد تمّ مراعاة

في برامجها وطرق التدريس وجود الفروقات الفردية بين المتعلمين والتي تهدف من خلالها على إكساب عادات

صحيحة وسمات النمو السليمة والرفع من مستويات النضج والذي بدوره يؤدي إلى إكساب التلاميذ مجموعة من

العادات والمهارات في مختلف نواحي الشخصية ، حيث تم برمجة مادة التربية الإسلامية والرسم والموسيقى والرياضة

فكل هاته المواد تشكل تكاملاً حقيقياً من حيث المساهمة في النمو السليم جسدياً وذهنياً حتى يصبح التلميذ أو الطالب

فرد صالح في مجتمعه يفيد نفسه وغيره .²

1- أ : اليامنة بخروبة : الصحة النفسية والمدرسية ، مجلة أبحاث نفسية وتربوية ، العدد 5 (2012 : 8)

2- مصطفى خليل الشرقاوي : علم الصحة النفسية : دار النهضة للطباعة (بيروت 1983 : 13) .

ب - توفير خدمات الصحة النفسية:

إن علم الصحة النفسية في جانبه الوقائي يتكفل بالتركيز على الكيفية التي تبني بها الشخصية الإنسانية ومحركات السلوك والدافعية ولأجل ذلك فإن كل المعنيين بالعملية التربوية واجب عليهم أن يأخذوا بعين الاعتبار هاته الأسس والخصائص النفسية عند التخطيط والتنظيم والمتابعة والتقييم¹ ، ولأجل ذلك قامت وزارة التربية بتوظيف أخصائيين " نفسانيين " وأوكلت لهم مهمة الدعم النفسي من خلال إجراء جلسات مع الطلبة وإجراء تقييم دوري لهذا البرنامج ومدى تأثيره عليهم.

- كما قامت وزارة التربية الوطنية بإشراك أولياء التلاميذ في العملية التعليمية حتى تكون هناك صلة بين الأسرة والمدرسة وهذا من خلال تنظيم اجتماعات دورية ومبادرات مشتركة لتعزيز التعاون بغرض الارتقاء بالصحة النفسية للتلاميذ.

- وقد نص القانون رقم **409 - 1989** والمتعلق بالملف الصحي المدرسي على ضرورة تكوين ملف مدرسي لكل تلميذ بالمؤسسة يحمل هوية التلميذ وسيره الدراسي.

- كما نجد أن الدولة الجزائرية حثت على التكفل النفسي لذوي الاحتياجات الخاصة المتمدرسين بالجزائر وأن لهم الحق والتعليم وهذا الحق مكفول دستورياً لكل الأطفال دون تمييز من خلال القانون التوجيهي لوزارة التربية الوطنية

.04 / 08

والمرسوم التنفيذي رقم **288 - 2015** الصادر بتاريخ **11 / 11 / 2015** والقاضي بإنشاء مراكز نفسية بيداغوجية للأطفال المعوقين ذهنياً ، تهدف إلى توفير بيئة تعليمية وعلاجية مناسبة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة .

¹- اليامنة بخروبة الصحة النفسية والمدرسة مجلة أبحاث نفسية وتربوية العدد 5 (2012 : 10).

كما ان قانون 18 - 11 المؤرخ في 02 يوليو 2018 كرس هو الآخر مواد قانونية تتضمن التكفل بالأشخاص الذين يعانون اضطرابات عقلية ونفسية.¹

وأكد على أن الطب المدرسي هو وسيلة للكشف المبكر عن الأمراض النفسية والجسدية ، وكذا التركيز على الوقاية في الوسط المدرسي وتعزيز التربية الصحية داخل المؤسسات التعليمية.

- المادة 123: تؤكد على حق التلاميذ والطلبة في الحصول على خدمات الصحة المدرسية والجامعية، وتحدد الهدف من هذه الخدمات في الوقاية والمتابعة الصحية.
- المادة 124: تجعل المتابعة الصحية إجبارية في الوسط المدرسي والجامعي لضمان نمو سليم والوقاية من الأمراض.
- المادة 125: تلزم المؤسسات بإجراء فحوصات طبية وكشوف دورية ومنتظمة للكشف المبكر عن الأمراض والاضطرابات (مثل اضطرابات السمع والبصر والنمو).
- المادة 126: تشير إلى إجبارية التلقيحات المنصوص عليها في التشريع والتنظيم المعمول بهما (لقاحات الأطفال).
- المادة 127: تؤكد على دور مصالح الصحة المدرسية في مراقبة الشروط الصحية داخل المؤسسات التعليمية (النظافة، التهوية، التغذية المدرسية).
- المادة 128: تتناول تكييف التمدرس والحياة المدرسية للطلبة والتلاميذ المصابين بمرض مزمن أو إعاقة.

¹- المواد من 123 - 138 قانون 08 - 11 ص 02 يونيو 2018.

- المادة 129 - 138: تتوسع هذه المواد في تحديد آليات التكفل الصحي والنفسي بالطلبة الجامعيين، وتحديد مهام المتدخلين (الأطباء والأخصائيين النفسانيين) في المؤسسات التعليمية المختلفة، مع التركيز على الوقاية من الإدمان والمخدرات.

- إضافة إلى هاته القوانين نجد مراسلات وزارة التربية بخصوص:

- تنظيم نشاطات التوجيه المدرسي والمهني والتشديد على أهمية التكفل النفسي للتلاميذ في الطورين المتوسط والثانوي.¹

▪ إعداد وتنفيذ برامج الوقاية من العنف المدرسي والتركيز على تعزيز الصحة النفسية للتلاميذ من خلال برامج

توعوية وتثقيفية تهدف إلى الوقاية من العنف المدرسي وتعزيز التعايش السلمي داخل المؤسسات التعليمية.²

▪ تنظيم أيام تحسيسية حول الصحة النفسية المدرسية داخل المؤسسات التربوية مع مختصين في الصحة النفسية

للتوعية بأهمية الصحة النفسية وطرق الحفاظ عليها.³

ج - تكوين المعلمين:

يهدف هذا التكوين في مجال الصحة النفسية إلى تزويدهم بالمعارف والمهارات اللازمة لدعم صحة ورفاهية

الطلاب هذا بالإضافة إلى تعزيز صحتهم النفسية هم أيضاً ، ويشمل هذا التكوين إلى توفير معلومات حول التلاميذ

الذين يواجهون تحديات نفسية وتطوير مهارات التواصل الفعال وتقديم الدعم العاطفي كما يتضمن التوعية بأهمية

الرعاية الذاتية للمعلمين أنفسهم ، ومن خلال هاته المؤشرات يمكن للمعلم توجيه التلميذ للأخصائي النفساني لتقييم

سلوك المعني ويبقى معه في تنسيق دائم رفقة مشاركة أسرة المعني .

¹- مذكرة وزارية رقم 03 المؤرخة في 27 يناير 2011 الصادرة عن وزارة التربية الوطنية الجزائر.

²- مذكرة وزارية رقم 08 المؤرخة في 15 مارس 2012 الصادرة عن وزارة التربية الوطنية الجزائر.

³- مذكرة وزارية رقم 12 المؤرخة في 10 ديسمبر 2014.

د - برامج الإرشاد والتوعية:

يطلق بعض الباحثين على هذا البرنامج بالإرشاد الطّلابي كونه مصطلح شامل يشمل الإرشاد و التوجيه معاً وقد جاء في أحد التعريفات " أنه العملية التي تهدف إلى مساعدة التلميذ حتى يفهم ذاته ويحدّد مشكلاته وينهي إمكانيات ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريبه " ¹.

إذن فهو برنامج إنساني يتضمن خدمات إرشادية عبر برامج وقائية ونمائية وعلاجية إلى الطلاب لمساعدتهم في اختيار الدراسة المناسبة للالتحاق بها والاستمرار فيها والتغلب على المشكلات التي تعترضهم بغية تحقيق التوافق والتحصيل الدراسي ² ، وعلى هذا الأساس فقد قامت المنظومة التربوية الجزائرية بتعيين مستشارين بالمؤسسات التعليمية أوكلت لهم مهمة الارشاد النفسي والتوعوي استجابة للتغيرات الحاصلة من " تغيرات اجتماعية - تطور التعليم ومفاهيمه - ارتفاع عدد المتعلمين - التغير في مجال العمل والمهنة - التقدم العلمي والتكنولوجي " .

- كما عمدت المنظومة التربوية إلى برمجة تكوينات ودورات في مجال الصّحة النفسية لهؤلاء المستشارين (مستشار التربية)، قصد صقل مهاراتهم الارشادية والتوعوية والتي غالباً ما تكون مبرمجة بالتنسيق مع المصالح الصّحية لكل دائرة تربوية ، لأن هناك اتفاق بين وزارة التربية ووزارة الصّحة في مجال مراقبة وحفظ الصّحة والسّلامة الصّحية في المؤسسات التربوية .

وقد قامت وزارة الصحة بالجزائر ببرمجة دورة تكوينية بتاريخ 14 ماي 2025 لفائدة الأخصائيين والأطباء العاملين حول " كيفية التعامل مع الحالات الاستعجالية والضغطات النفسية لدى التلاميذ " لاسيما خلال فترة امتحانات نهاية السنة وبالأخص شهادتي التعليم المتوسط وشهادة البكالوريا ، وقد أشرف على هاته الدورة نخبة من الأساتذة والمختصين في المجالين الطبي والنفسي وتناولت هاته الدورة 03 محاور:

¹- جمعة السيد يوسف مجلة الفتح للدراسات النفسية والتربوية (بغداد: 1997: 8)
²- محمود عطا عقل الارشاد النفسي والتربوي مكتبة الخريجي (الرياض: 1996: 55) .

- 1 - التصرف السليم في الحالات الطبية الاستعجالية داخل المؤسسات التربوية .
 - 2 - كيفية التعامل مع التوتر والضغط النفسي لدى التلاميذ خلال فترة الامتحانات.
 - 3 - أهمية التغذية والنوم كعاملين أساسيين في النجاح الدراسي تحت شعار " غذاؤك ونومك سر نجاحك " ¹
- التوجيه والإرشاد المدرسي و الحاجة إليه:

الفرد يعيش في عالم متغير على الدوام، ويشمل التغير مراحل حياته المختلفة، حيث ينتقل من الطفولة إلى المراهقة فالشباب، فالرشد والشيخوخة، كما أن التغير يشمل مناحي حياته المختلفة حيث يكون في أسرته ثم ينتقل إلى المدرسة بمراحلها المختلفة ومطالبها المتعددة و بعده ينتقل إلى حياة العمل والإنتاج، وعليه إذن أن يتوافق مع مطالب المهن من النواحي الجسمية والعلمية المعرفية و النفسية و الاجتماعية.

كما تتسم الحياة المعاصرة بالضغوط المختلفة على الفرد، حتى تصبح حياته بها، و أصبح الكثير يعاني التوتر الذي قد يخف أحيانا و يزداد أحيانا أخرى، و تختلف المشكلات التي يواجهها المرء من حيث أنواعها و درجة صعوبتها و حدتها وخطورتها، فمنها البسيطة التي يستطيع الفرد حلها بنفسه وأخرى متوسطة تحتاج مشورة من صديق أو قريب أو أستاذ أو متخصص، وقد تكون المشكلات خطيرة ومعقدة تحتاج إلى جهد و وقت كاف لحلها، ولا بد من تدخل الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين.

والفرد السوي يقبل على طلب النصح و الإرشاد من الآخرين سواء الوالدين أو المدرسين أو غيرهم من المرشدين الأخصائيين مثل مستشار التوجيه المدرسي و المهني أو مستشار التوجيه و الإرشاد النفسي المدرسي بغية الاسترشاد بأرائهم حتى يحافظ على كيانه ويوفر على نفسه المحاولات الفاشلة التي قد يرتكبها في مواجهة المشكلات

¹- موقع وزارة الصحة الجزائر <https://sante.gov.dz> .

التي يصادفها أو تحقيق مطالب نموه المختلفة خلال المراحل الحرجة في حياته، و من هنا تأتي حاجة الفرد إلى التوجيه و الإرشاد المدرسي و خدماته النفسية و التربوية.

1. مطالب الفرد في مراحل العمر المختلفة:

يمر الفرد بمراحل انتقالية حرجة حيث ينتقل من حياة الأسرة إلى حياة المدرسة، وخلال الحياة المدرسية ينتقل من مرحلة إلى مرحلة، و لكل مرحلة منها مطالب معينة وقواعد ينبغي عليه مراعاتها والتمسك بها، وعندما ينتقل إلى حياة العمل يترتب عليه واجبات ومسؤوليات ينبغي مواجهتها، وفي مراحل العمر المختلفة، يمر الفرد من الطفولة إلى المراهقة فالرشد فالشيخوخة، ولكل منها مطالب نمو محددة يود المرء إشباعها وتحقيقها ويشعر بالضيق والتوتر إذا لم ينجح في ذلك، وكل هذه الفترات الحرجة التي يمر بها الفرد بالضغط والصراع والإحباط يكتنفها القلق، ولا بد له أن يعد نفسه للتوافق مع هذه الفترات وما تتطوي عليه من مطالب دون أن يختل توافقه النفسي والاجتماعي¹.

2. التغيير الاجتماعي:

يشمل التغيير الاجتماعي مختلف جوانب الحياة سواء منها الشخصية أو الاجتماعية، فإن أساليب التعليم والكسب والعمل والسكن، والعلاقات الاجتماعية والاتجاهات المعاصرة، ومسيطرة بعض القيم، وتطور منجزات التكنولوجيا، كلها تجعل الإنسان عرضة للضغط والقلق وسوء التوافق، ولذلك فهو بحاجة إلى خدمات الإرشاد النفسي لمساعدته على مواجهة عملية التغيير الاجتماعي دون أن يتعرض إلى تصدع بنائه النفسي، ويعتبر من أبرز مظاهر تمسك هذا البناء هو التوافق السوي والصحة النفسية والإحساس بالسعادة والرضا (فاروق صادق، 1996)، ومن أبرز مظاهر التغيير الاجتماعي ما يلي:

¹ - لمياء هوارى التوجيه التربوي و المهني دار الشروق (الأردن عمان 2008 : 29)

- الصراع بين الأجيال :يلاحظ في العقود الثلاثة الأخيرة وضوح الصراع بين الأجيال لزيادة الفروق في القيم والفروق الثقافية والفكرية بين الشباب والراشدين نتيجة التغير السريع في القيم والاتجاهات السائدة، وسرعة انتقال المعلومات والأفكار مما يؤدي إلى شعور كل جيل بالريبة.
- تطور التعليم ومعلوماته :يسبب التعليم المعرفة في متناول الجميع وتطورت مفاهيم التعليم وطرقه وأساليبه وفروضة ومناهجه، مما يجعل المتعلم على درجة التقدم، ويسعى في مشرق الطرق نظراً لكثرة المعلومات التي يمكنه الاستفادة منها، وبذلك يقع الكثير منهم في حيرة من أمره، إضافة إلى أن بعض المصادر مثل الشبكة العنكبوتية تختلط فيها المفاهيم ويعرض فيها الغث والسمن، والأمر الذي يولد الحاجة إلى التوجيه والإرشاد في المؤسسات التعليمية.
- ازدياد عدد المتعلمين : يؤدي ارتفاع عدد التلاميذ في كل المراحل التعليمية إلى ضرورة إيجاد خدمات الإرشاد والتوجيه في كل مجالته، حتى لا تتحول المؤسسة التعليمية إلى مجرد مصنع لإنتاج حاملي الشهادات وبذلك يصبح الهدف هو السعي إلى تحقيق الكم وليس الكيف.
- التغير في مجال العمل والصناعة: انعكست آثار الثورات التقنية والعلمية (غزو الآلة) المجالات الصناعية المختلفة) على عالم العمل والحياة الاجتماعية والنفسية بصفة عامة، وبدأ عليه عبير البناء الوظيفي والمهني في المجتمع وظهرت تخصصات دقيقة مما أدى إلى ظهور مهن جديدة واختفاء مهن قديمة أو دمجها، الأمر الذي أصاب الفرد بالقلق والتوتر خوفاً من الغد، وبدأ هنا شك يبرز الحاجة إلى خدمات الإرشاد والتوجيه.
- ازدياد مستوى الطموح لدى الأفراد الذي وزيادة الضغوط النفسية لديهم.
- وجود بعض مشكلات المتعلمين النفسية والاجتماعية والدراسية: قد يتعرض بعض المتعلمين خلال مسارهم الدراسي إلى اضطرابات نفسية كالقلق والاكتئاب والعزلة أو المخاوف المرضية، وقد يعانون من صعوبات

مدرسية كالرسوب أو التسرب المدرسي كما قد تظهر لديهم انحرافات في السلوك مثل العنف أو تناول المخدرات أو أي شكل من أشكال السلوكيات المنحرفة.

3. التقدم العلمي والتكنولوجي: يشهد العالم انفجارا معرفيا حيث تظهر في كل يوم مئات الحقائق الجديدة التي يتم اكتشافها، ومن أبرز مظاهر هذا التقدم:

- الاكتشافات التي تمت في مجال الذرة والفضاء، وظهور علوم واختصاصات علمية جديدة.
- سيطرة الضبط الآلي في عالم الصناعة والعلم والإنتاج.
- ظهور وسائل الاتصال بوفرة حيث جعل الفرد يطلع على كل جديد في عالم العلم والفكر بسرعة كبيرة.
- زيادة الحاجة إلى المتفوقين في المجال العلمي والتكنولوجي: إن وجود اختصاصات علمية جديدة ودقيقة، وازدياد الكفاءات والمهارات التي ينبغي إكسابها وإتقانها في معظم المهن جعل أي مجتمع هو بحاجة ملحة إلى وجود النخبة من العلماء والباحثين.

4. التغيرات الأسرية:

لقد طرأت تغيرات جوهرية على الحياة العائلية، وهذه التغيرات شملت تكوين الأسرة ووظائفها والعلاقات القائمة بين أفرادها، ومع مظاهر التقدم الاجتماعي أخذت الأسرة تواجه مشكلات جديدة مثل:

- مشكلة السكن والزواج وتنظيم الأسرة.
- وكون الجزائر دولة عضو في الأمم المتحدة واليونسكو ومنظمة حقوق الإنسان فقد وقعت على العديد من البروتوكولات والمواثيق التي لها صلة الشأن وموضوعنا قيد الدراسة من أهم هاته المواثيق والبروتوكولات.

- قرار منظمة الصحة العالمية 2030 - 2013 والذي ينص على دمج برامج الصحة النفسية في المدارس ضمن سياسات التعليم الوطني وكذا تعزيز الصحة النفسية الوقائية والتكفل المبكر وضرورة تدريب المعلمين على رصد المشكلات النفسية المبكرة .
 - منظمة الأمم المتحدة للطفولة : القرار رقم 2021 والذي أبرز في بآن واحداً من كل 07 أطفال يعانون مشاكل نفسية ودعي الحكومات في قراره إلى تخصيص ميزانيات للصحة النفسية داخل المدارس وتدريب مستشارين في هذا المجال .
 - منظمة اليونسكو : القرار 2021 والذي أكدت فيه المنظمة على أن الرفاه النفسي شرط أساسي لتعلم جيد ودعت إلى أن المدارس مكان للتعلم وكذا للمرافقة النفسية والاجتماعية ، واقترحت دمج مهارات الحياة والذكاء العاطفي في المناهج التربوية.
 - اتفاقية حقوق الطفل (CRC) 1989 : وقد صادقت عليها الجزائر في سنة 1993 وأهم بنودها:
 - المادة 24 : الحق في التمتع بأعلى مستوى من الصحة بما في ذلك الصحة النفسية.
 - المادة 28 - 29 : التعليم الجيد يجب أن يهدف إلى تنمية شخصية الطفل وقدرته العقلية والنفسية والاجتماعية.
 - المادة 39: حق الأطفال المتضررين من الإهمال أو الاستغلال في التأهيل النفسي والاجتماعي.
 - العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (CESCR) 1966 : وقد صادقت عليه الجزائر سنة 1989 وقد نص في المادة 12 منه على الحق في التمتع بأعلى مستوى ممكن من الصحة البدنية والعقلية بما يشمل الوقاية والعلاج و إعادة التأهيل.
- مطلب الثاني: واقع الصحة النفسية في الوسط التربوي:

رغم كل الجهود التي بذلتها الدولة الجزائرية في مجال الصّحة النفسية المدرسية من خلال ترسنه من القوانين والقرارات وكذا التعديلات الجزئية في البرامج التعليمية والتكوين في هذا المجال إلا أننا نجد بأن كل هاته الآليات لم تأتي أكلها كما هو مسطر له من طرف وزارة التربية وذلك راجع لتداخل العديد من العوامل ، إذ نجد ولايات بها تغطية بنسبة كبيرة للصحة النفسية المدرسية بينما تنخفض بشكل كبير بولاية أخرى ، وتكاد تنعدم في جهات أخرى من مناطق الوطن ، وعليه سنتطرق لواقع الصّحة النفسية المدرسية في كل جوانبها و أين هو الخلل وماهي الحلول أو التوصيات المقترحة:

الفرع 1 واقع الصحة النفسية المدرسية بين النص القانوني والواقع التربوي:

ناقشنا سابقا أهم القوانين والمراسيم الداعمة للصحة النفسية بالمؤسسات التربوية غير أن الواقع التربوي لا يؤكد على ما جاءت به هاته النصوص التشريعية¹ ، فنجد مثلاً:

- المنشور الوزاري المشترك 05 المتعلق بالأمراض التي يتم كشفها في الوسط المدرسي، فقد نص هذا المنشور على أهم الأمراض التي يجب التكفل بها بعد اكتشافها في الوسط التربوي وترتيبها حسب الأولوية، غير أن الممارسة الفعلية لما جاء في هذا المنشور نلاحظ أن هناك تصور واضح في التكفل بهذه الأمراض نظراً لصعوبة استكشافها لعد وجود متابعة دائمة لصحة المتعلم واقتصارها على فترات محدّدة فقط.

- وقد جاء في القانون 85 / 05 والمتعلق بحماية الصحة وترقيتها في المادة 77 تستهدف الحماية الصحية، التكفل بصحة التلاميذ والطلبة والمعلمين في وسطهم التربوي والمدرسي والجامعي والمهني، ويتضح من خلال هذا القانون أن المشرع كان يقصد الصّحة الجسمية متناسياً الصحة النفسية و أهميتها في تحقيق أهداف العملية

1- أ : يوسف جغلالي ، أ: جمال تالي الصحة النفسية المدرسية بين النص التشريعي والواقع التربوي مجلة أكاديمية جامعة محمد بوضياف مسيلة العدد 1 جوان 2020 ص 311

التعليمية، أما بخصوص واقع الممارسة الفعلية لمحتوى هذا القانون نلاحظ أن المراقبة الصحية للمعلم والمتعلم على حد سواء لا ترقى إلى المستوى المطلوب.

- كما تم التطرق إلى موضوع المتعلق بشروط العزل والحماية الصحية في حالة الإصابة بمرض معدي في المؤسسات التعليمية ، وهو تحديد الأمراض المعنية بالعزل ومدة العزل حسب كل مرض وتتمثل هاته الأمراض في " السعال الديكي - التهاب الكبد - الزحار العضوي - القرع - الحصبة - الحميراء الجرب - القوياء...¹ وبالنظر للممارسة الفعلية والواقعية نجد أن المؤسسات التربوية لا تمتلك الامكانيات اللازمة لاستكشاف هذه الأمراض إلا بعد تفشيها في أوساط المتعلمين لسرعة انتشارها ، كما نلاحظ هنا أن المشرع أعطى جل اهتمامه على الأمراض العضوية متجاهلاً الأمراض النفسية التي قد تستند في عزل المتعلم مدة زمنية تتخللها رعاية نفسية خاصة وجلسات إرشاد فردية مع المرشد النفسي.

- ونص القرار رقم 409 / 1989 المتعلق بالملف الصحي المدرسي وعلى ضرورة تكوين ملف مدرسي لكل تلميذ بالمؤسسة، تحتوي الصفحة الأولى على هوية التلميذ وسيره الدراسي وجدول التلقيحات بملأ من طرف إدارة المؤسسة.²

نلاحظ أن السجل المدرسي يحوي فقط على جدول التلقيحات والسير البيداغوجي للمتعلم وأهم المشرع بعض الجوانب النفسية المهمة التي يمكن تسجيلها حتى يسهل التعامل معها في المرحلة التعليمية اللاحقة " كالطفل العنيف أو الطفل المتوحد " .

¹ القرار الوزاري المشترك 26 / 87 الصادر بتاريخ 26 مارس 1987 عن وزارة الصحة ووزارة التربية الوطنية

² - إيمان هولي " المناخ المدرسي وعلاقته بالصحة النفسية : رسالة ماجستير جامعة قامدي مرباح ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم علم النفس ورقة (2014 : 39)

- ونص المنشور الوزاري رقم 175 المتضمن أنشطة الحماية الصحة في الوسط المدرسي على ضرورة تكوين مجلس صحي على مستوى كل مؤسسة تعليمية والذي يتكون من : مدير المؤسسة رئيساً - الطبيب المكلف بالصحة في المؤسسة تقني في الصحة من مصلحة الوقاية الصحية بالبلدية - مستشار التربية - المسير المالي ، أعضاء منتخبين يتمثلون في : ممثل المعلمين - ممثل جمعية أولياء التلاميذ أعضاء مستشارين ، كما يمكن للمجلس أن يستعين بأشخاص ذوو كفاءة وخبرة.

وأهم صلاحيات هذا المجلس : مراقبة الحالة الصحية للتلاميذ والمرافقة المدرسية ويجتمع المجلس مرة واحدة في الفصل على الأقل باستدعاء من الرئيس ، كما يمكنه عقد جلسات استثنائية بنفس الطريقة أو بطلب من بعض الأعضاء.¹

- والملاحظ أن هذا المجلس اجتماعاته تقوم فقط بمناقشة بعض الأمراض العضوية المعدية التي يتم استكشافها في الوسط التربوي ، وأنه لا ينعقد إلا في حالة إصابة مجموعة من المتعلمين لهذه الأمراض ، بمعنى أصح أن هذا المجلس غير مفعّل أصلاً.

كما تجدر الإشارة إلى أن المشرع أغفل على ضرورة أن يكون أحد أعضاء المجلس " أخصائي نفساني " لأن جل ما يعانيه تلامذتنا في المؤسسات التربوية غالبها مشكلات نفسية تحول دون تكيفهم وتحصيلهم الدراسي الجيد وصعوبة استيعابهم للمقررات الدراسية و إدماجهم في المجتمع.

- كما أنه وبالتشبع التاريخي للإصلاحات التربوية فإننا لا نجد في مختلف التشريعات ولا مادة واحدة صريحة تتحدث عن الصحة النفسية كمفهوم صريح ، فأغلب هاته التشريعات كان تتكلم عن النظافة الجسدية والرقابة الدورية للمتعلمين والكشف المبكر للأمراض المعدية والإبلاغ عنها ، وعزل المرض وغيرها من الإجراءات، لنجد أن

¹- المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم ، وحدة التشريع المدرسي " سند تكوين لمديري مؤسسات التعليم الثانوي والإكمالي " الحراش (2005 : 76)

المشرع قد تنبه إلى التربية البدنية كمفهوم يجسد الصّحة المدرسية بشقيها الجسمي والنفسي وفائدتها لصحة المتعلم.

- غير أن واقع الحال يبيّن أن ممارسة التربية البدنية في المؤسسات التربوية يختلف من مؤسسة لأخرى ومن منطقة جغرافية لخرى حسب الوسائل والامكانيات والثقافة السائدة من جهة أخرى.

- وحتى مع تطور المنظومات التربوية في العالم ومحاولتنا الاستفادة من تجاربها في ظل مفهوم الصحة النفسية بعيداً عن الاهتمام في المنظومة التربوية في الجزائر وغائبا في مختلف التشريعات التربوية ولعل ما يبرّر ذلك الملف الصّحي للتلميذ والذي يتضمن التلقيحات التي يجريها المعني فقط.

كما أن دور مستشار التوجيه ظل مكلفا بما لا يطيق من أعمال إدارية وتربوية وتوجيه و اجتماعات وغيرها، كما يكلف بمهام ليست من اختصاصه أصلا.

ومن هنا يمكننا القول بأن مفهوم الصحة الجسدية بكل ما يمكن أن يصيب الجسد من أمراض خاصة المعدية منها، هو المفهوم المسيطر للصحة المدرسية على التشريعات التربوية في الجزائر منذ استقلالها إلى يومنا هذا، وحقيقة العقل السليم في الجسم السليم، ولكن كيف يصحّ هذا الجسم وصاحبه يعاني من اضطرابات نفسية وسلوكية ومشكلات في التكيف مع الوسط المدرسي والتفاعل مع أقرانه والاستجابة للمعلم في مختلف المواقف التعليمية.

الفرع 2 التحديات التي تواجهها الصحة النفسية المدرسية:

هناك العديد من الصعوبات والعقبات التي يواجهها موضوع الصحة النفسية المدرسية سواء كانت قانونية وقد

أشرنا إليها سالفاً أو إدارية كما سنتطرق إليها في هذا العنوان:

هذا دون أن ننسى الصعوبات التي يواجهها الأخصائيين النفسانيين والمرشدين بالمدراس الجزائرية:

- صعوبات بيداغوجية عملية و إدارية تنظيمية: من نقص في الأدوات والوسائل الاستكشافية المكيفة للبيئة الجزائرية ، كالاختبارات والمقاييس : النفس - تقنية (les tests psychotechnique).
- صعوبة التحكم في تطبيق الاختبارات النفس - تقنية وكل أنواع المقاييس والاختبارات الأخرى الضرورية للعمل الاستشاري من قبل أغلب مستشاري التوجيه وهذا يرجع إلى:
 - نقص التكوين الجامعي في هذا المجال .
 - نقص في التكوين أثناء الخدمة .
 - وجود مستشارين بتخصصات أخرى مما يزيد من صعوبة أداء المهام .
- . عدم وجود نموذج لاستبيان الميول والاهتمامات مبنى وفق معايير علمية لمختلف المستويات التعليمية يمكن الاعتماد عليه في استكشاف وتحليل رغبات وميول المتعلمين .
- . عدم الفهم الجيد لطبيعة مهام الأخصائيين ومستشاري التوجيه المدرسي أو تجاهله من طرف الكثير من مدراء المؤسسات التعليمية .
- في مجال الإعلام المدرسي والمهني : نجد احتكار المنشورات والقرارات الرسمية التي ترد إلى المؤسسات التعليمية من الوصاية حول قضايا وشؤون المؤسسة والعالمين بها .
- عدم تخصيص ميزانية للوسائل و الأدوات اللازمة لإنجاز الوثائق الإعلامية الضرورية في إطار نشاطات الإرشاد والتوجيه وهذا بسبب جهل الكثير من مدراء المؤسسات التربوية .
- في مجال التكوين اثناء الخدمة :
- قلة عمليات التكوين التي يتلقاها المستشارون و أغلبها تقتقد إلى استراتيجية واضحة وهادفة تتسجم مع طبيعته دور التوجيه المدرسي ومع احتياجات المتعلمين ومستلزمات الحياة المدرسية .

- صعوبة التجاوب مع بعض المفاهيم والتقنيات مثل القياس والتقييم التربوي و الإرشاد النفسي والعملية الإرشادية وغيرها .

إذ نجد في الفصل السادس المتعلق بالإرشاد المدرسي المادة 67 منه " يتولى الإرشاد و الإعلام المربون والمعلمون ومستشارو التوجيه المدرسي والمهني في المؤسسات المدرسية والمراكز المتخصصة ... " حيث نلاحظ في هذه المادة أن المشرع كان واعياً بضرورة تكامل الجهود مختلف الفاعلين في العمل التربوي لتحقيق أهداف العملية التعليمية التي تهدف أساساً إلى تحقيق الشخصية السوية و المتميزة للمتعلم .

. كما نص المادة 68 "... تتولى المراكز المتخصصة المذكورة في المادة 67 أعلاه خصوصاً ما يأتي:

- تنظيم حصص إعلامية، ومقابلات فردية، القيام بدراسات نفسية ، ويعتبر مستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي المسؤول المباشر عن الرعاية النفسية للمتعلمين في الوسط المدرسي غير أن هذه المهمة أفرغت من محتواها بسبب الأعياد الإدارية الكبيرة الملقاة على عاتقه، فدوره أصبح إدارياً أكثر مما هو إرشادي.

ب . 2 . العوائق البيداغوجية:

تعرف المؤسسات التعليمية الجزائرية والجامعات عدة عقبات بيداغوجية وتتعلق أساساً بالمناهج الدراسية وطرق إعدادها وأساليب التقييم والتوجيه المتعبة ، حيث عرفت المناهج الدراسية في مختلف أطوارها إلى عدة تغيرات وتعديلات والتي كانت أغلبها دون المستوى المطلوب وجعلت كلاً من التلاميذ وأسرهم في حرب زمنية مختارين فيها بين تنظيم أوقات أبنائهم بين الراحة النفسية والجسدية وبين البرامج المكثفة و الأعمال المواجهة التي تحول دون ذلك وتعود أسباب ذلك إلى صعوبة إجراء تعديلات موحدة لما يتطلب من لقاءات واجتماعات على مختلف المستويات بين عدة مسؤولين وزري ذلك جلياً على مستوى الجامعات الجزائرية من حيث عدم مساندة البرامج لمتطلبات كل منطقة

على حدى وكل ذلك عائد إلى أن مركزية اتخاذ القرارات فيما يخص توحيد المناهج وتطويرها أدى إلى جمودها وعدم مسابرتها للتغيرات الطارئة في المحيط .¹

كما أنا الجامعة الجزائرية تعاني على المستوى البيداغوجي من سوء التوجيه فمركزية توجيه الطلبة عملية مضادة للبيداغوجيا إذ أن هناك عدد من الطلبة يوجهون إلى تخصصات هم غير راغبين فيها ، وهو ما يؤدي إلى ضعف حوافزهم ونقص رغباتهم في الاجتهاد وبذل الجهد وهو ما يؤثر على مستوى التحصيل العلمي للطلبة لذلك فكل محاولات تعديل طريقة التوجيه باءت بالفشل وما يدل على ذلك ارتفاع عدد الطعون وزيادة تعقيد عملية التسجيلات التي أصبحت تأخذ وقتاً طويلاً على حساب بداية السنة الدراسية وما يعرقل البداية الفعلية للموسم الجامعي .

هذا من جهة الطلاب والتلاميذ أما من جهة المعلمين و الأساتذة فوفق بحث للأستاذة " اليامنة بخروبة " وخلال تجربتها الطويلة في ميدان التعليم تم اكتشاف بعض الصفات المغايرة لتلك التي تم تحديدها نظرياً وهي تتوفر عند أغلبية المعلمين والتي تدل على عدم تكيفهم المهني، وبالتالي تؤثر سلباً على التوافق المدرسي لتلاميذهم² وتم ذكر بعض العلامات:

- الدخول إلى القسم وعلامات التردد على وجوههم.
- عدم الاعتزاز بمهنتهم والتقليل من شأنها خلال أحاديثهم.
- غير متفرغين لعملم داخل القسم ، وهم كذلك خارجه (الدروس الخصوصية).
- لا يمنحون التلاميذ تكويناً معرفياً ، بل تمرينات ومقالات جاهزة الحل.
- وقد أصبح المعلم يعاني من طغيان المادة على الفكر والقيم الروحية والمبادئ الأخلاقية.

¹- بوفلجة غيات، التربية والتعليم بالجزائر، دار الغرب، وهران، 2006، ص. 85-86.

²- اليامنة بخروبة، "التكيف المهني للمعلم وتأثيره على التحصيل الدراسي للتلاميذ"، مجلة البحوث النفسية والتربوية، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، جامعة قسنطينة 2، ع 10، 2018، ص. 45.

. أمّا أقلية من فئة المعلمين فهم يعيشون الصّراع النفسي والتناقض بما يمليه عليهم ضميرهم.

خلاصة الفصل:

لقد حاولنا في هذا الفصل التطرق إلى الإطار التشريعي و الواقعي للصحة النفسية في الوسط التربوي، حيث لا يمكن إهمال دور الشريعة و السنة النبوية في إثراء هذا الموضوع الهام الذي كان له حصة الأسد، و بعدها تم التدرّج على عدد من القرارات الوزارية الهامة و كذا المنشورات الصادرة عن وزارة التربية و التعليم و الإتفاقيات التي أبرمتها مع وزارة الصحة ووزرات أخرى بشأن الصحة النفسية بالمدارس و أهم الإتفاقيات الدولية التي دعمت هذا الموضوع و التي قامت الجزائر بالإنضمام إليها سعياً منها لتحقيق غاية و هدف نبيل وهو الوصول إلى صحة نفسية جيدة لكل تلميذ.

كما قمنا بالتطرق إلى أهم التحديات التي يواجهها موضوع الصحة النفسية بالمدارس و كيف هو حالها مقارنة مع ما تم التطرق إليه من قوانين و تشريعات و حماية قانونية من أعلى سلطة في الدولة.

إضافة لذلك فقد تم تقديم مقترحات هامة في صلب الموضوع يمكن أن توّتي أكلها إذا تم الأخذ بها بعين الإعتبار.

الخاتمة:

من خلال ما تطرقنا إليه في بحثنا هذا يمكن القول بأنه حقيقة قد وفر المشرع الجزائري حماية قانونية للصحة النفسية المدرسية، ومن خلال التشريعات الوطنية والدولية وسياسة الدولة في مجال التربية والتعليم، غير أن هناك العديد من التحديات التي تتطلب اهتماماً كبيراً وجهداً مضاعفاً تتكافل فيه الجهود بين الأسرة والمنظومة التربوية كل لفائدة التلميذ الذي هو مصدر قوة اقتصاد أي دولة ، كما تجدر الإشارة إلى ضرورة التخلي نهائياً عن الأفكار الهدامة التي تشير إلى أن الصحة النفسية لا مكان لها في ظل التطور التكنولوجي الرهيب الذي يشهده العالم لأن كل هاته الدول تفتنت وتيقنت أن عوامل نهضها لا يمكن أن يكون إلا باهتمامها بالعلوم الإنسانية التي هو علم النفس جزء منها.

وتظهر الدراسة المتعمقة للإطار التشريعي والواقع الميداني للصحة النفسية المدرسية وجود فجوة كبيرة بين الطموح القانوني والتنفيذ العملي، على الرغم من الخلفية الدينية والجهود الوطنية المبذولة حيث تقدم الشريعة الإسلامية إطاراً شمولياً متكاملاً للصحة النفسية، إذ لا تفصل بين الجانب الجسدي والروحي والنفسي. وتؤكد على مفهوم الشخصية السوية المتوازنة التي تتحقق من خلال عبادات مثل الصيام (كمدرسة لضبط النفس وتقوية الإرادة).

كما لاحظنا أنه لا يزال التركيز ينصب في الصحة المدرسية على الفحص الطبي الجسدي (النمو، البصر، السمع) على حساب المتابعة النفسية والاجتماعية الشاملة، مما يقلل من أولوية الجانب النفسي، و أن هناك نقص كبير وغير متناسب في عدد الأخصائيين النفسيين والموجهين التربويين، مما يجعل مهمة توفير الارشاد والبرامج الوقائية الشاملة مستحيلة عمليا في ظل تزايد أعداد المتمدرسين. وكذا التفاوت الملحوظ بين الولايات في تطبيق برامج الصحة النفسية، وغياب ثقافة المناخ المدرسي الداعم، مما يجعل دور الادارة المدرسية غير فعال في كثير من الأحيان إذ أن الالية المرجوة من تحقيق الصحة النفسية بين أوساط التلاميذ هو تحقيق أهداف المجتمع الإقتصادية

و التنمية المختلفة و رعاية القدرات المتميزة لدى المتعلمين و تشجيعها حتى تتضح القدرات الإبداعية لديهم و يتم استثمارها و هو أمر شاق و لكن ليس بمستحيل يحتاج إلى نوع من التدخل يساعد عن نمو البيئة التعليمية الصالحة لتصبح غنية بالمشيرات و هو الأمر يحتاج إلى نوع جيد من التوجيه و الإرشاد الذي ينمي و يثير روج الابتكار لدى التلاميذ و لا يسعنا إلا القول (العقل السليم في الحسم السليم).

توصيات:

لقد خلصت جل الملتقيات والدورات التكوينية التي تمت برمجتها لأجل الصحة النفسية المدرسية بالجزائر إلى:

- ضرورة وجود نظام تعليمي يكفل التلاميذ ذوو اضطرابات سلوكية والمرافقة المبكرة للطفل لإبراز إمكانيات وميولته.
- توعية الأسرة والمعلمين بدور المرافقة النفسية في تحقيق التوفيق الدراسي.
- برمجة دورات و أيام تكوينية حول المرافقة النفسية خاصة للأساتذة ومستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي.
- الاهتمام بالمرافقة النفسية والتربوية ضرورة في الوسط المدرسي .
- تخصيص دورات تدريبية تهدف إلى تكوين مرافقين مختصين بالقيام بعملية المرافقة النفسية في الوسط المدرسي.
- تخصيص الإمكانيات المادية والمعنوية للمرافقين النفسانيين للقيام بمهامهم على أحسن وجه.
- تطوير استراتيجيات جديدة لمواجهة المشكلات المدرسية مثل العنف والفشل المدرسي.
- تفعيل دور الأخصائي النفسي في الصحة المدرسية للقيام بمهامه على مستوى المدارس.
- إعادة التكوين في تخصص علم النفس بصفة عامة وعلم النفس المدرسي بصفة خاصة.
- توظيف أخصائي نفسي في كل مؤسسة تعليمية وجميع الأطوار.
- تطوير برنامج دعم نفسي شامل يلبي احتياجات جميع التلاميذ.
- تشجيع التواصل بين الأهل والمدرسة من خلال تنظيم اجتماعات دورية.
- تشجيع البحث والدراسات المستقبلية من خلال دعم الأبحاث والدراسات حول تأثير الدعم النفسي على البيئة التعليمية والمخرجات الأكاديمية مما يساهم في تطوير استراتيجيات فعالة قائمة على الأدلة
- بناء برنامج إرشادي من أجل دعم الصحة النفسية للطلبة في جميع الأطوار

- إنشاء خلية إصغاء و إعلام يهدف إلى توعية طلبة الجامعات في جميع تخصصات و مساعدتهم في حل مشاكلهم النفسية و الإجتماعية و الدراسية و فتح فضاءات للترفيه على مستوى الجامعات و الإقامات الجامعية
- إجراء دراسات مستقبلية حول واقع الصحة النفسية بكل الأطوار التعليمية و التي ترتبط أساسا بمايلي:
 - علاقة الصحة النفسية بمشاكل الأسرة الخاصة بالطلبة و التلاميذ
 - الصحة النفسية و تقدير الذات
 - أنماط الشخصية و علاقاتها بالصحة النفسية لدى التلاميذ و الطلبة
 - الصحة النفسية عند الأساتذة و المعلمين و تأثيرها على الصحة النفسية للتلاميذ و الطلبة

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: قائمة المصادر

1. القرآن الكريم

2. المعاجم

- الإمام الترميذي محمد بن عيسى في سورة: سنن الترميذي الجامع الكبير الحديث رقم 2366
- ابن ماجة في سنن (ابن ماجة تحقيق محمد عبد الباقي) دار إحياء: الكتب العربية (الجزء 2).
- الإمام البخاري محمد بن اسماعيل من كتاب المرضى الحديث رقم: 5641.

3. النصوص القانونية:

أ- النصوص التشريعية:

- المادة رقم 103 من قانون رقم 18 - 11 المؤرخ في 18 شوال الموافق لـ 02 يوليو 2018 المتعلق بالصحة.
- المادة 126 من قانون الصحة رقم 18-11 المؤرخ في 02 يوليو 2018.
- المادة 123-138 من قانون 18-11.

ب- المراسيم الوزارية:

- القرار الوزاري المشترك 87/26 الصادر بتاريخ 26 مارس 1987 عن وزارة الصحة و وزارة التربية.
- المنشور الوزاري المشترك رقم 175 المؤرخ في 27 / 12 / 89 الصادرة من وزارة التربية.
- المنشور الوزاري رقم 14 / 0,3 / 291 الصادر من مديرية التعليم الثانوي والتكنولوجيا.

ج- المذكرات الوزارية:

- مذكرة رقم 03 المؤرخة في 27 يناير 2011 الصادرة عن وزارة التربية الوطنية.
 - مذكرة وزارية رقم 08 المؤرخة في 15 مارس 2012 الصادرة عن وزارة التربية الوطنية.
 - مذكرة وزارية رقم 12 المؤرخة في 2014/12/10.
 - التعليم 176 الصادرة عن ملتقى بجاية جانفي 1989.
- بالتأكيد، سأقوم بكتابة ما في الصورة حرفياً ودون أي تعديل، بما في ذلك الأخطاء الإملائية أو التنسيقية الموجودة في النص الأصلي:

ثانياً: قائمة المراجع:

- الكتب: الهابط محمد السيد: التكيف و الصحة النفسية. دار المعارف، ط 2: القاهرة 2000، 27.
- أديب الخالدي: المرجع في الصحة النفسية. الدار العربية للنشر. عنزيان (2002: 143).
- بوفلجة غيات: التربية والتعليم بالجزائر. دار الغرب، وهران 2006.
- حامد، زهران: الصحة النفسية وعلاج النفسي عالم الكتب للتوزيع ط4 القاهرة 2005.
- عبد الخالق، أحمد كتاب عالم المعرفة. (الكويت، 1987: 25).
- عطا الله الخالدي: الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف والتوافق ط 1 دار صفاء للنشر والتوزيع عمان 2009.
- عبد السلام عبد الغفار: مقدمة في الصحة النفسية دار الفكر عمان (2007).
- فوزي محمد جبل: الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية 2001.
- محمود، سعيد القوي: مدخل إلى الإرشاد النفسي والتربوي مكتبة الأنجلو المصرية، (القاهرة، 2011).
- محمد جاسم محمد: متغيرات في الإدارة التربوية عمان 2008.
- ماجد الخطايبه متغيرات في الإدارة التربوية والإشراف المدرسي. دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان 2004.
- كلير فهم: سيكولوجية العلاقات الإنسانية مكتبة الأنجلو المصرية (القاهرة: 1998).

2 - الوسائل العلمية:

- ايمان، هو لي: المناخ المدرسي وعلاقتها بالصحة النفسية. رسالة ماجستير - جامعة - قاصدي مرياح ورقلة 2014.
- فاطمة، عمر الطاهر محمد: الصحة النفسية وعلاقتها بالذكاء الإنفعالي بالطلاب الإحتياجات الخاصة. جامعة محمد خيضر بسكرة. (2016).

3 - المقالات:

- اليامنة بوخروية: التكيف المهني للمعلم وتأثيره على التحصيل الدراسي للتلاميذ مجلة البحوث النفسية والتربوية، جامعة قسنطينة 2 ع 10، 2018.
- اليامنة بوخروية: الصحة النفسية والمدرسية: مجلة أبحاث نفسية و تربوية، العدد 05 ، 2015.
- تمام عودة عبد الله الصاف الرعاية النفسية في السنة مجلة العلوم الاسلامية و الحضارة ع 2 الرياض 2024
- جمعة السيد يوسف: مجلة الفتح للدراسات النفسية و التربوية (بغداد 1997)
- محاضرة الدكتورة ايمان محمد الطائي: جامعة بغداد العلاج النفسي في القرآن بتاريخ 18 - 10 - 2018.
- محاضرة الدكتور محمد عثمان عن مفهوم الصحة النفسية في القرآن بتاريخ 28 - 06 - 2008 جامعة الملك عبر العزيز - الرياض.
- فهد بن عمر عبد العزيز الدليم: مجلة العلوم الإنسانية 31 عدد 1 جوان 2020 - الرياض
- عبد الرحمان، صالح: مجلة العلوم التربوية يصدرها معهد دراسات التربية جامعة القاهرة عدد 2- أبريل 2009.

4 - المواقع الإلكترونية:

موقع وزارة الصحة: <https://sante.gov.dz>

قائمة محتويات

صفحة	عنوان الملحق
	إهداء
	شكر وعرقان
1	المقدمة
5	الإشكالية الدراسة
5	صعوبات الدراسة
5	المنهج الدراسة
6	أهمية الدراسة
7	أهداف الدراسة
7	المفاهيم الإجرائية
الفصل الأول: الصحة النفسية	
9	تمهيد
9	1. تعريف المناخ المدرسي
10	2. تطور مفهوم المناخ المدرسي
11	3. عوامل المناخ المدرسي
12	4. أهمية المناخ المدرسي الإيجابي
13	5. أنماط المناخ المدرسي
13	6. أبعاد المناخ المدرسي

17	المبحث الأول: مفهوم الصحة النفسية
17	المطلب الأول: تعريف الصحة النفسية
18	فرع 1 تعريف الصحة النفسية لغة
18	فرع 2 تعريف الصحة النفسية اصطلاحا
18	فرع 3 تعريف الصحة النفسية
20	المطلب الثاني: مظاهر الصحة النفسية
20	فرع 1 التكامل النفسي
20	فرع 2 التوافق النفسي
21	فرع 3 الاتزان الانفعالي
21	فرع 4 ضبط النفس و التحكم في الذات
22	فرع 5 رضا الفرد عن ذاته وتقبلها
22	فرع 6يجابية الفرد و تحمل مسؤولية أفعاله و تبعاتها
22	فرع 7 الشعور بالسعادة مع نفسه و الآخرين
22	فرع 8 نجاح الفرد في عمله و الرضا عنه
23	فرع 9 تبني إطار قيمي إنساني
23	فرع 10 السلوك العادي و الخلو من الأعراض المرضية
23	المطلب الثالث: مناهج الصحة النفسية
23	فرع 1 المنهج الإنمائي
24	فرع 2 المنهج الوقائي

24	فرع 3 المنهج العلاجي
25	المطلب الرابع: النظريات المفسرة للصحة النفسية
25	فرع 1 مفهوم الصحة النفسية لدى المدرسة السلوكية
25	فرع 2 مفهوم الصحة النفسية في التحليل النفسي
25	فرع 3 الصحة النفسية عند كارل روجرز
26	فرع 4 مفهوم الصحة النفسية في علم النفس الفردي
26	فرع 5 الوجودية و الصحة النفسية
27	فرع 6 الإنسانية و الصحة النفسية
28	المبحث الثاني: أهمية الصحة النفسية وعلاقتها في الارتقاء بنفسية الطالب
28	المطلب الأول: أهمية الصحة النفسية
29	فرع 1 أهميتها بالنسبة إلى الفرد
30	فرع 2 أهميتها بالنسبة إلى المجتمع
32	المطلب الثاني: دور المدرسة في تعزيز الصحة النفسية للطلاب
32	فرع 1 المشكلات الشائعة في الوسط التربوي
35	فرع 2 دور الصحة النفسية بالنسبة للطلاب
37	خلاصة
الفصل الثاني: الإطار التشريعي والواقعي للصحة النفسية	
40	تمهيد
40	المبحث الأول: الصحة النفسية في التشريعات الدينية

41	المطلب الأول: الصحة النفسية في القرآن
42	فرع 1 الخوف من القدر
43	فرع 2 الخوف من الموت
43	فرع 3 إتهام النفس (جلد الذات)
44	فرع 4 الحزن
45	المطلب الثاني: الصحة النفسية من خلال السنة النبوية
46	فرع 1 الصحة النفسية و دور السنة النبوية في الإهتمام بها
48	فرع 2 الوقاية من الأمراض النفسية في ضوء السنة النبوية
52	المبحث الثاني: الصحة النفسية في التشريع الجزائري
52	المطلب الأول: أهم القوانين و المراسيم و القرارات
52	فرع 1 ظهور و نشأة الصحة بالمؤسسات التعليمية في الجزائر
57	فرع 2 قرارات و تعليمات وزارة التربية
69	المطلب الثاني: واقع الصحة النفسية في الوسط التربوي
70	فرع 1 واقع الصحة النفسية المدرسية بين النص القانوني و الواقع و الواقع التربوي
73	فرع 2 التحديات التي تواجهها الصحة النفسية المدرسية
77	خلاصة
79	الخاتمة
81	توصيات
84	المصادر و المراجع

87	قائمة متحويات
91	ملخص الدراسة

ملخص مذكرة الماستر

تهدف دراستنا إلى تسليط الضوء على الصحة النفسية بالوسط المدرسي ودورها داخل المؤسسات التعليمية وذلك من خلال التعرف على مفهوم الصحة النفسية داخل المدرسة ودور المدرسة في الارتقاء بالصحة النفسية للعلان حيث تعد الصحة النفسية عنصرا لا غنى عنه خاصة في وقتنا الحالي وفي المؤسسات التعليمية عامة والمدرسة بصفة خاصة، لأن المدرسة مجتمع مصغر ومتكامل بما فيه من معلمين - موظفين - تلاميذ، لهم اختلافات عمرية ومستوى ثقافي واجتماعي واقتصادي مختلف، فهم عرضة للإضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية المختلفة، لذا من الضروري وجود أخصائي نفسي أو مرشد نفسي داخل كل مدرسة حتى يتم تحقيق درجة مقبولة من الصحة النفسية للجميع.

الكلمات المفتاحية:

- 1/ الصحة النفسية/2/ ، الوسط المدرسي/2/ المؤسسات التعليمية المدرسة/3/ التلاميذ/4/ المعلمون/5/ أخصائي نفسي/6/ مرشد نفسي،/7/ الاضطرابات النفسية،/8/ المشكلات السلوكية /9/ البيئة التعليمية/10/ التربية والتعليم، تدريب وتأهيل المعلمين.

Abstract of The master thesis

Our study aims to shed light on mental health within the school environment and its role in educational institutions. This is achieved by understanding the concept of mental health within schools and the school's role in promoting the mental well-being of its students. Mental health is an indispensable element, especially in our current era and within educational institutions in general, and schools in particular. Schools are microcosms of society, comprising teachers, staff, and students of varying ages, cultural, social, and economic backgrounds. They are all susceptible to psychological disorders and various behavioral problems. Therefore, it is essential to have a psychologist or counselor in every school to ensure an acceptable level of mental health for everyone.

Keywords:

- 1/ Mental Health
- 2/ School Environment
- 3/ Educational Institutions
- 4/ Students
- 5/ Psychologist
- 6/ Counselor
- 7/ Psychological Disorders
- 8/ Behavioral Problems
- 9/ Educational Environment
- 10/ Education, Teacher Training and Development